جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الدقيقة وعلوم الطبيعة والحياة
علوم الأرض والكون

مذكرة ماستر

هندسة معمارية، عمران ومهن المدينة
تسيير التقنيات الحضرية
عمران وتسيير مدن

رقم : أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:
بلغيث كوثر

يوم : 20/06/2019

التحولات العمرانية والوظيفية للمركز الأوروبي لمدينة بسكرة بين اختلالات الواقع وإعادة الهيكلة

لجنة المناقشة:

لعموري بشير	أ. مس أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيس
بوشلوش عبد الغاني	أ. مس أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مقرر
مكيحل خديجة	أ. مس أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقش

السنة الجامعية : 2019/2018

الاهداء

الحمد لله الذي وفقني لإنهاء هذا العمل المتواضع

اهدي هذا العمل الى أغلي ما املك في هذه الدنيا

والداي حفظهما الله

الى اخوتي واخواتي (عماد، كريمة، أكرم، شاهين)

الى كل الأصدقاء والزملاء

الى كل من وقف جانبي لإنجاز هذا العمل المتواضع من

قريب او من بعيد.....

تشكرات

اتقدم جزيل الشكر والامتنان بعد الوالدين حفظهما الله لأهل الفضل عرفانا مني لهم بالجميل الذي اسدوه لي داعيا لهم بالتوفيق والسداد، وعلى راسهم استاذي المشرف الدكتور "بوشلوش عبد الغني" لإرشاداته السديدة وتوجيهاته القيمة المفيدة وبذله الجهد في مساعدتي لإتمام هذا البحث، فله مني الدعاء الخالص والثناء الجميل.

ثم أتوجه بالشكر الجزيل الى أعضاء لجنة المناقشة لتفضلهم بقراءة الرسالة وعلى الملاحظات التي أسهمت في تقويمها واغنائها.

وفي الختام اشكر كل من اعانني بتشجيع او دعوة او بكلمة طيبة او اسدى لي نصيحة، وأعتذر سلفا لمن فاتني ذكره.

اسال الله تعالى ان يجزي الجميع عني خير جزاء.

المقدمة العامة:

شهدت المدينة الجزائرية كغيرها من المدن عديد التطورات والتحولات العمرانية التي كانت مرافقة لمختلف الحقب والحضارات الإنسانية التي مرت عليها، ما ساهم في خلق تنوع في ملامحها العمرانية ومفرداتها المعمارية، ومنها التي لا تزال قائمة ومنها التي بقيت مجرد اطلال مندثرة. ما جعل منها رمزا من رموز الهوية ومصدرا للمعلومة التاريخية، ومدرسة مفتوحة تنقل للأجيال مختلف المراحل التاريخية التي مرت بها البلاد بدءا بكل من الحضارة الرومانية ومرورا بالفتوحات الاسلامية ووصولا الى الحقبة الاستعمارية، أين أنتجت لكل منها أنوية عمرانية ساهمت في تشكيل النسيج العمراني للمدينة الجزائرية الحالية.

كما انه و خلال العقود الأخيرة شهدت معظم المدن نموا عمرانيا سريعا و تطورا ملحوظا يتواكب مع الفترة التي يعيشها اين اصبح نمو هذه المدينة لا بد ان يواكبها نمو مختلف مراكزها وأونيتها التاريخية التي تعتبر مقياسا و مؤشرا لمدى تطورها و صورة معبرة لها من خلال ما يقدمه عن النظرة المبدئية و الأولية عنها , في حين ان اغلبية المدن تعد مراكزها اول نواة انطلقت منها نشأة المدينة وتطورها وبداية توسعها، وغالبا ما تكون هذه النواة ذات بعد تاريخي ظهر في فترة او حقبة زمنية معينة، ويضم عادة مباني تاريخية محافظ عليها ومعالم وعناصر مميزة تعطيها هويتها الاصلية مع هيكلة خاصة بها، ليكتسب بذلك كل مركز تفرده عن الاخر، وهذا التفرد كان ولا زال يعطي نظرة واضحة لتاريخ تلك المدينة .

لذلك سنختص بالذكر على المراكز التاريخية التي تعتبر مثال حي لظاهرة عدم التأقلم مع التطورات التي تشهدها المدينة و الإهمال و محو لهويتها الاصلية و الأهمية التي تستحقها كمراكز تاريخية للمدينة, فنلاحظ مجموعة المشاكل التي تعانيها للحفاظ على هويتها و طابعها العمراني و المعماري و جانبها الوظيفي , اين أصبحت عاجزة امام مختلف التدخلات و التطورات الحديثة رغم القوانين و الدراسات و مختلف التدخلات العمرانية التي تحمي هذه المناطق التاريخية الا ان المحيط المتواجدة فيه يعمل على سلبها لحيويتها و الأهمية التاريخية و التراثية التي تقدمها للمدينة .

اذ نعتبر مدينة بسكرة كغيرها من المدن الجزائرية تميزت بانوية و مراكز تاريخية نشأت على مر الحقب و الفترات الزمنية و اكثر ما ميزها الفترة الاستعمارية التي خلفت انوية ذات نمط أوروبي و طراز معماري و عمراني كولونيالي, لكن نتيجة للتطورات العمرانية المتواصلة و النمو الحضري الذي تعيشه المدينة عرفت هذه الانسجة الاستعمارية اهمال و تدهورات عمرانية تتبعها انحلالات وظيفية, جعلتها تفقد بعض خصائصها و أهميتها كمركز تاريخي للمدينة لما يعانيه من ضغط و سوء الاستغلال و عدم مراعاة للنمط التاريخي الموجود فنظرا لهذا اوجدت مجموعة من التدخلات العمرانية لمعالجة هذا التشوه العمراني و الوظيفي ليبقى المركز الأوروبي لمدينة بسكرة محافظ على هويته و حيويته و نشاطه كمركز مهم للمدينة.

الإشكالية:

نتيجة للتطورات العمرانية والنمو الحضري الذي تعيشه مدينة بسكرة ومركزها الأوروبي نلاحظ تأثره عمرانيا ومعماريا ووظيفيا بهذه التطورات والتدخلات الحديثة التي ساهمت في تراجع حيويته ونشاطه ومكانته كمركز تاريخي و الذي اصبح في الآونة الأخيرة يعاني عديد من الاختلالات و المشاكل العمرانية و المعمارية و الوظيفية رغم الموقع الاستراتيجي الذي يحتله في قلب المدينة و اكتسابه قيمة تاريخية الا انه بدا يفقد تدريجيا بعض ملامحه الاستعمارية و أهميته بالنسبة للمدينة نتيجة المحو التدريجي للنمط الذي يميزه من جهة و الوظيفة التي يقدمها من جهة أخرى ومن اجل معالجة هذا الاشكال وارجاع النواة الاستعمارية لمدينة بسكرة لنشاطها ومكانتها والنهوض بها كتراث للمدينة ارتأينا التطرق للموضوع من اجل دراسته وتحليله ومعالجته وفق التساؤلات التالية:

*ما هو المركز الأوروبي لمدينة بسكرة وكيف يمكن لنا ضبط حدوده العمرانية مقارنة مع الأنسجة العمرانية الأخرى؟

*كيف يمكن لنا تشخيص الوضعية العمرانية والوظيفية للنسيج العمراني للمركز الأوروبي لمدينة بسكرة وماهي أهم الاختلالات التي يعاني منها؟

*كيف يمكن لنا التدخل على هذا المركز ومعالجة هذه الاختلالات قصد الرفع من كفائته العمرانية والوظيفية؟

الفرضيات:

*نتيجة للتدخلات الحديثة على النواة الأوروبية واندماجها مع الانسجة الحديثة أصبح هناك صعوبة في ضبط الحدود الصحيحة لهذه النواة الاستعمارية فكان لا بد اتباع مجموعة من المعايير لتحديدها.

*الاختلالات التي يشهدها المركز الأوروبي هي ناتج عن اهمال السلطات الإدارية لتراث المنطقة امام كون اغلبية المباني تابعة للخواص وامام افتقادهم للوعي العمراني والحس التراثي ساهم في تدني مستوى البيئة العمرانية والوظيفية للنواة الأوروبية لمدينة بسكرة.

*الاعتماد على إعادة الهيكلة سيكون التدخل المناسب على المفردات المناسبة للرقي بالبيئة العمرانية والوظيفية للمركز الأوروبي لمدينة بسكرة

الأهداف:

*العمل على توضيح مختلف التحولات العمرانية والوظيفية التي تواجهها النواة الاوروبية.

*الوقوع على اثار ونتائج هذه التحولات الحاصلة سواء على البيئة العمرانية او الوظيفية.

*السعي للمحافظة على النسيج الاستعماري المميز لمدينة بسكرة والرفع من قيمته الوظيفية باعتباره تراثا تاريخيا للمدينة وهوية للمدينة وسكانها.

منهجية البحث:

من اجل بلوغ الهدف المنشود والمسطر لهذا البحث وحسب طبيعة مشروعنا والمتمثل في التدخل على المركز الأوروبي لمدينة بسكرة، كان لابد لنا اختيار المنهج المناسب لذلك والمتمثل في المنهج التحليلي التفسيري لاستخراج المعطيات والمعلومات اللازمة للتحليل عن طريق المراحل التالية:

1. مرحلة البحث النظري:

في والتي قمنا من خلالها بالاطلاع على مختلف الكتب والمجلات والمذكرات والمقالات .... وغيرها من الدراسات والبحوث التي لها علاقة بالموضوع، من اجل كسب معلومات ومفاهيم مسبقة تساعدنا على فهم الموضوع ومتابعة تجارب سابقة تساعدنا على استيعاب مختلف العناصر المرتبطة بالبحث.

2. مرحلة العمل الميداني:

والتي من خلالها حرصنا على تجميع المعلومات والمعطيات التي تخدم موضوع بحثنا انطلاقا من الاتصال بمختلف الهيئات والإدارات والمصالح التقنية على غرار كل من

- بلدية بسكرة.
- مديرية التعمير والبناء.
- مديرية السكن والتجهيزات العمومية.

وبسبب نقص بعض المعلومات والمعطيات حول مجال الدراسة، كان لابد من التنقل الى مجال الدراسة والقيام بمعاينة ميدانية شاملة من اجل التقاط بعض الصور، تحليل الواقع الموجود واخذ ملاحظات لمساعدتنا على عملية التحليل والإجابة على مختلف التساؤلات.

3. مرحلة التحرير والكتابة:

تتمثل هذه المرحلة في تنظيم وتحرير مختلف البيانات والمعطيات عن طريق خرائط وجداول لتسهيل عملية تفسيرها واستفادة القارء من البحث دون عناء كبير. مع التحليل والتعليل والتفسير لمختلف الارقام والاحصائيات ما سمح بصياغة ثلاثة فصول كانت زبدة هذه الدراسة.

خطة العمل:

المقدمة العامة

الفصل الأول: الجزا النظري

- مفاهيم و مصطلحات عامة
- مقاربات حول مراكز المدن
- مراكز المدن و نظريات تطور المجن

الفصل الثاني: الواقع العمراني و الوظيفي للمركز الاوروبي

- تقديم عام لمدينة بسكرة
- معايير تحديد مجال الدراسة
- الدراسة التحليلية لمجال الدراسة

الفصل الثالث: إستشراف مستقبل المركز الأوروبي من خلال إعادة الهيكلة

- حوصلة وواقع الاختلالات العمرانية و الوظيفية للمركز الأوروبي لمدينة بسكرة
- مبادئ إعادة الهيكلة و اهم اقتراحات التهيئة

الخاتمة العامة

تمهيد:

ان دراسة أي موضوع في المجال العمراني او غيره يتطلب عملية بحث واطلاع على مختلف العناوين او المواضيع او الدراسات التي أنجزت من قبل ومن طرف علماء او باحثين والتي لها علاقة بالدراسة حيث تساهم على اكتساب معارف ومعلومات تساعد على تسهيل عملية الدراسة والوصول الى الهدف المراد تحقيقه وانجاز العمل.

كما هو الحال بالنسبة لدراسة موضوع بحثنا اذ وقبل الشروع في عملية الدراسة والتحليل، حاولنا من خلال هذا الفصل التطرق الى مختلف المواضيع ذات العلاقة بالموضوع لتساعدنا على الفهم وكسب أكبر كمية من المعلومات والمعرفة في هذا المجال من خلال بعض المفاهيم والمصطلحات ومقاربات حول مراكز المدن التاريخية وبعض نظريات تطور المدن ومراكزها كما تطرقنا الى بعض التجارب العالمية التي تخدم نفس الموضوع فقط من اجل كسب معارف قبلية وانجاز دراسة صحيحة والحصول على نتائج مرضية.

I. مفاهيم ومصطلحات عامة

في هذا الجزء سنتطرق لبعض المفاهيم والمصطلحات المهمة والتي لها علاقة بدراستنا من اجل مساعدتنا لفهم الموضوع وعملية الدراسة.

1- مركز المدينة:

هو ذلك المجال الذي تتم فيه مختلف العلاقات، والتبادلات بين مختلف فئات المتجمع بالإضافة الى انه مجال تلتقي فيه مختلف الأماكن التاريخية، والنشاطات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإدارية...، وهو المجال الأكثر جذبا وحيوية ونشاطا داخل المدينة، وكما عرفه" DANSEREAU F" سنة 1990 ان فكرة المركز توحي بظاهرة الندرة، بمعنى ان المركز هو مكان لتركز النشاطات والخدمات والتجهيزات النادرة في باقي انحاء المدينة وتكون موزعة بطريقة غير متساوية على إقليم محدد.[1]

يعتبر كذلك المجال الاقدم داخل المدينة فهو القلب النابض لها ويكون أكثر حيوية ونشاط، وترتكز فيه اغلب الخدمات والانشطة والمتطلبات المعيشية المختلفة وغالبا ما يقع في مساحة متوسطة بالمدينة لإمكانية تقديم خدماته بالتساوي للمناطق المحيطة، ويمثل كذلك بؤرة الحركة داخل المدينة.[2]

2- وسط المدينة DOWNTOWN:

وهو الوسط الجغرافي للمدينة الذي يحتل موقعا وسطا ضمن انسجتها العمرانية اما مركز المدينة فهو مرتبط بالقلب الوظيفي لها الذي ليس بالضرورة ان يكون في وسطها، حيث ظهر هذا المصطلح في مدينة نيويورك عام 1995 والتي اتسعت من بلدة الى مدينة نحو الشمال ليأخذ هذا الجزء مصطلح UP TOWNويعني المدينة العليا، بينما الجنوب والذي كان بالأسفل ويمثل المركز التجاري حين ذاك سمي ب .down town[3]

3- المنطقة الداخلية للمدينة INNER CITY:

هي الجزء الأقدم في المدينة وغالبا ما يكون قريبا من المركز ويمثل المنطقة المركزية للمدينة الأساسية، حيث استخدم هذا المصطلح في الولايات المتحدة وكندا للإشارة للمناطق الفقيرة في مركز المدينة لذلك يعتمد علماء الاجتماع على هذا المصطلح للتعبير بشكل رسمي عن التركيبة السكانية لتلك المناطق وليس المقصود به المعنى الجغرافي.[4]

4- المنطقة المركزية للأعمالThe Centrale Business District :

تسمى مركز المدينة احيانا وتشمل في المدن الغربية العمارات الشاهقة والمكاتب بشكل عام ومكاتب العقارات وكذلك المناطق اتي تتميز بقمة قيم الاراضي في المدينة، وترمز هذه المنطقة الى الحيوية الاقتصادية والاجتماعية للمدينة، كما تمثل قوتها، تتميز ايضا بالحيوية والديناميكية نتيجة للعلاقات بين الاشخاص والمهنيين.[5]

---

[1] فؤاد محمد الشريف بن غضبان، مراكز المدن، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الطبعة العربية، عمان-الاردن، سنة2015، ص 14-15.

[2] وحيد حلمي حبيب، كتاب تخطيط المدن الجديدة، دار الكتب ألعصرية الجزء الاول، القاهرة-مصر، مارس 1991، ص46.

[3] احمد عبد المنعم حامد القطان، منهج تطوير وتحديث المراكز الحضرية الكبرى، دكتوراه في فلسفة الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، قسم العمارة، جامعة الازهر، سنة 2010، ص 07.

[4] احمد عبد المنعم حامد القطان، المرجع السابق، ص07.

[5] كايد عثمان ابو صبحة، جغرافية المدن، دار وائل للنشر، الطبعة الثالثة، الاردن-عمان، سنة 2010، ص630.

يتشابه مصطلح المنطقة المركزية للأعمال مع مصطلح مركز المدينة في كونهما يخدما نفس الغرض بالمدينة، وغالبا ما يضما المباني العالية بالمدينة.[1]

5- المركز التاريخي:

هو نواة مدينة قديمة ذات شخصية متطورة، حيث يمكن تخفيض المركز التاريخي لمدينة ما الى بعض المعالم الرمزية وفي مناطق اخرى يمكن ان يتزامن مع كل المدينة تقريبا. وحدود وسط المدينة التاريخي من السهل تعيينه في المدن الصغيرة على العكس حالة المدن الكبيرة التي تنتمي الى فترات تاريخية متعددة، حيث غالبا ما يتعرف على المراكز التاريخية من خلال هيكلة طرقاتها وجزيراتها.[2]

هي المناطق التي تتمتع بتراث حضري قديم وموقع جغرافي غالبا ما يكون مركزي والذي يحمل تاريخ المدينة بكل ابعادها المادية والموضوعية وينشا هذا النمط في الدول التي لها تراث وحضارة وتاريخ قديم، وتمتاز غالبا بشوارع ضيقة ومتعرجة ومساكن متلاصقة.[3]

6- المركز الاوروبي:

نشا المركز الاوروبي بشكل منظم ونمط موحد، حيث يتكون هذا النمط من بنايات ذات طابع اوروبي يصل ارتفاعها الى طابقين سواء كانت مخصصة للسكن او للإدارة، حيث تكون المساحات المبنية متوازية ومتراصة على طول الطريق تخضع الى تخطيط شطرنجي.[4]

7- انواع التدخلات الحضرية على الانسجة القائمة:

للحفاظ على المناطق التاريخية كقيمة تراثية وفرت مجموعة من الاساليب المقترحة للتطوير في هذه المناطق التاريخية والتعامل معها تتمثل في مجموعة من التدخلات المختلفة وهي كالتالي:

أ- الترميم :la restauration

كل عملية تسمح بتأهيل بنايات او مجموعة بنايات ذات طابع معماري او تاريخي.[5]

يعني هي عملية تستعمل غالبا في الاحياء القديمة وذلك بهدف الوصول الى التجانس والتناسق للنسيج العمراني والمحافظة عليه حتى يبقى على شكله الأول دون المساس بالجانب المعماري والعمراني يبقى كدليل تاريخي للأجيال القادمة.[6]

ب التجديد الحضري la rénovation urbaine:

هو كل عملية مادية تمثل دون تغيير الطابع الاساسي للحي، تغييرا جذريا في النسيج العمراني الموجود مع امكانية هدم البنايات القديمة وعند الاقتضاء بناء بنايات جديدة في نفس الموقع.[7]

---

[1] احمد عبد المنعم حامد القطان، المرجع السابق، ص08.

[2]Pierre merlin et francoise choay, op, p 142.

[3] صبيح لفته فرحان الزبيدي، التدهور العمراني في مراكز المدن التاريخية، المجلة العراقية لهندسة العمارة، العددان ¾، العراق-بغداد، سنة 2014، ص 120.

[4]نجاة قطاني، الهوية العمرانية للمدينة الصحراوية القصر القديم بمدينة لغواط، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة 02، ص38.

[5]الجريدة الرسمية العدد 14، قانون رقم 04/11 مؤرخ في 14 ربيع الاول عام 1432، يحدد القواعد التي تنظم نشاط الترقية العقارية، المادة 03.

[6]شناح أسماء، التوسع العمراني بين التخطيط والتطبيق، جامعة محمد بوضياف المسيلة، سنة 2017، ص11.

[7] الجريدة الرسمية العدد 14، المرجع السابق. ص05.

ج-التحسين الحضريAmélioration:

هو مجموعة من الاعمال تهدف الى تحسين جودة وراحة المساكن القديمة وايضا هو مجموعة الاشغال التي تعمل على تحقيق ظروف حياة أفضل على مستوى تجمع سكاني يعاني من انعدام او نقص في شروط الحياة.[1]

ه-اعادة الهيكلة la restructuration:

هي عملية يمكن ان تكون شاملة او جزئية وتخص شبكات التهيئة وكذا البنايات.[2]

هي التدخل على مستوى الطرق ومختلف الشبكات التقنية الاخرى وتوقيع تجهيزات جديدة وكذلك قد تشمل هذه العملية تهديم جزئي لبعض الحصص وتغيير وظيفتها.[3]

د-التكثيف الحضري:

تعتبر عملية التكثيف استهلاك للمجال، وذلك من خلال استغلال الجيوب العمرانية الشاغرة الموجودة داخل النسيج العمراني، وهي أيضا عملية رفع في كثافة المباني وعدد الطوابق داخل النسيج العمراني، وتهدف هذه العملية الى انتاج المجال الحضري واستغلاله بطريقة فعالة لتلبية طلبات السكان المتنوعة.[4]

II. مقاربات حول مراكز المدن التاريخية:

1- اهمية مراكز المدن التاريخية واستمرارية الحياة فيها:[5]

المركز التاريخي يتميز بأهميته الحضرية وقيمه الرمزية المتنوعة وحتى يمكن ان يعد اي جزا حضري مركزا تاريخيا يجب توفر بنيته على بنية اصيلة تحكي تاريخ هو ان يكون ذو اهمية معمارية وعمرانية كما هي الحال بالنسبة للمراكز التاريخية الجزائرية ومن جهة اخرى استمرارية الحياة فيه.

1-1 قيمة المراكز التاريخية:

تعد الاماكن او المباني والمعالم ذات البعد التاريخي احدى اهم العناصر التي تكسب المراكز التاريخية قيمته الحضارية واي تدهور او اختلال على مستوى هذه العناصر يؤثر في مجموعة قيمه والتي تتمثل في:

أ- **القيمة الجمالية:** وتظهر في التناسق الذي يخلقه المركز التاريخي ونمطه المتجانس معطيا نظرة جمالية له ونمط خاص به.

ب- **القيمة الروحية:** ما يملكه ويحكيه ويبرزه من الاصول التاريخية للمدينة.

ت- **القيمة الاجتماعية:** الاحساس بالهوية والعلاقات الاجتماعية والتواصل.

ث- **القيمة الرمزية:** تتمثل في المعالم والرموز وما تحمله من معاني تميز ذلك المركز.

ج- **القيمة التاريخية:** التواصل مع الماضي بوصفها وثيقة تاريخية يجب الحفاظ عليها قدر الامكان.

ح- **قيمة الاصالة:** التفرد وسلامة المنشأ، اي الحفاظ على مواد البناء الاصلية او علامات اخرى.

---

[1] Pierre merlin et francoise choay, op, p40.

[2] الجريدة الرسمية العدد 14، مرجع سابق، ص05.

[3] نجاة قطاني، مرجع سابق، ص42.

[4] شناح أسماء، التوسع العمراني بين التخطيط والتطبيق، جامعة محمد بوضياف المسيلة، سنة 2017، ص10.

[5] سلام عبد الحسين جواد، مجلة المخطط والتنمية، العدد 24، سنة 2010، جامعة النهرين كلية الهندسة، ص01.

2-1 استمرارية الحياة في المراكز التاريخية:

اكتسبت المراكز التاريخية اهمية حضارية مقابل استمرار الحياة فيها، عن طريق التواصل في الزمان والمكان اي التواصل المادي والفكري بين الاجيال المتعاقبة. وتقع الاستمرارية في ثلاث مستويات:

أ- الاستمرارية الاجتماعية:

تعد استمرار التركيبة الاجتماعية والوظيفة الاجتماعية وربطها بذكريات شاغلي هذه المراكز تجسيدا لأحداث ومراحل تاريخية وشخصيات لها تأثير على الاحداث، بينما تمثل استمرارية البيئة الحضرية التاريخية تجسيدا للارتباط البصري للتاريخ الاجتماعي.

ب- الاستمرارية الاقتصادية:

تعد المراكز التاريخية أحد الموارد الاقتصادية للمدينة بوصفها مراكز جذب سياحية وتجارية ودينية بسبب ما تمتلكه من تراث مادي وغير مادي وتبرز ايضا الاهمية الاقتصادية معماريا فيما يسمى بقيمة الاستعمال الناتجة عن استعمال المباني التاريخية بمردود مادي اعلى من المباني الاخرى الغير تراثية وتاريخية.

ت- الاستمرارية الفيزيائية:

وتتمثل بمفهوم الحفاظ الذي يعتبر محاولة لتحقيق كيفيات الاستمرارية والبقاء عن طريق أفضل الوسائل المتاحة لتجنب حدوث التلف او الاضمحلال، بذلك تتضمن جميع الاجراءات التي من شانها تحقيق البيئة التنموية للتراث الحضاري والثقافي، وفقا للأطر ومحددات تحكمها الاعراف والمواثيق الدولية في هذا الشأن.

2- مشاكل مراكز المدن التاريخية:

ان من اهم المشاكل التي يعاني منها المركز التاريخي للمدينة هو الاهمال مع فقدان هويته الاصلية وتدهوره وهذه المشاكل تتحكم غالبا ما تكون بسبب ظهور مراكز جديدة بديلة لتلك المدن، حيث يفقد المركز التاريخي محوريته في دائرة الاهتمامات، ومن بعض هذه المشاكل واسباب تدهور المركز التاريخي ما يلي:

أ) مشاكل اجتماعية:

تغير التركيبة الاجتماعية وارتفاع الكثافة في الاحياء السكنية تؤدي الى ضعف الجيرة مما تساعد على تكوين الجريمة والسلوكيات الغير صحيحة وانعدام عامل المراقبة الذاتية للحي من قبل السكان.[1]

- **هجرة السكان الأصليين**: تواجه المراكز التاريخية والمدن القديمة تحديات متنوعة اثرت في توازن الحياة الاجتماعية والاقتصادية للسكان، وهجرة السكان الأصليين بحثا عن الراحة ونمط معيشي جديد نتيجة لتراجع مستوى الخدمات والبنية التحتية للمدينة القديمة يشكل أحد أسباب التدهور للمدينة القديمة.[2]

ب) مشاكل اقتصادية:

تحول معظم المحلات التجارية المطلة على المحاور الرئيسية للمدينة التاريخية الى محلات بيع المنتجات التقليدية التي توحي بتراث المنطقة، حيث يؤدي التنافس بين هذه المحلات الى

[1] عبد الجليل ضاري السعدون، مجلة كلية التربية، العدد العاشر، الاعتبارات التخطيطية والتصميمية للمدن التاريخية القديمة العربية، جامعة واسط، قسم الجغرافية، ص215.

[2] حاتم عبد المنعم الطويل، إعادة تأهيل المراكز التقليدية للمدينة العربية، كلية الهندسة المعمارية، جامعة بيروت، ص138.

المبالغة في واجهاتها وكذلك التمادي في ابراز لافتاتها الى الخارج مما يؤدي الى تغيير شكل المبنى التراثي بالكامل ويشوه الطابع المعماري للمنطقة.[1]

زيادة الأهمية التجارية وزيادة سعر الأراضي الذي يؤدي الى هدم المباني التاريخية وإقامة المراكز التجارية مكانها.[2]

ت) مشاكل بيئية:

تؤثر العوامل البيئية تأثيرا مباشرا على شكل المباني التراثية، خاصة نتيجة زيادة التلوث، وكذلك الزيادة في درجات الحرارة على مستوى العالم، فقد تغيرت ألوان الواجهات نتيجة تلوث الهواء وأدى ارتفاع منسوب المياه الجوفية الى تأكل المباني والاساسات، وكذلك افراط السكان في استعمال مكيفات الهواء أدى الى تغيير شكل الواجهات دون التمييز بين التوجيه والاحتياج، بدلا من استغلال العناصر البيئية مثل المشربيات بل استعانوا بعناصر صناعية غير مناسبة من حيث الشكل والكفاءة.[3]

ث) هجر المبنى:

هجر المبنى يؤدي الى حرمان المبنى من النظافة اليومية، ويجعله عرضة لنمو النباتات والفطريات والحشرات وكذلك تراكم الغبار مما يسبب في تدهوره وخاصة إذا استمر ذلك فترة طويلة، فتكون النتيجة سيئة وربما تؤدي الى خراب وهدم المبنى، وللهجر أسباب كثيرة منها تفتت الملكية وكبر العائلة وغيرها.[4]

ج) مشاكل الحركة والمواصلات:

مع ظهور وظائف جديدة لمركز المدينة ومع النمو الطبيعي للسكان والمواكبة لتلبية حاجياتهم، يحدث نمو طبيعي في الكتلة العمرانية سواء للمدينة ككل او المركز على وجه الخصوص، ومع ظهور السيارة كوسيلة رئيسية للحركة إضافة الى وسائل المواصلات المختلفة (حافلات، قطارات، مترو أنفاق.... وغيره) وما يتبعه من خدمات أساسية لها من محطات او ساحات انتظار الى جانب المكون الرئيسي وهو الطرق، أصبح النسيج العمراني للمركز التقليدي او التاريخي للمدينة غير قادر على استيعاب هذا النمط من الحركة والمواصلات.[5]

مشاكل قانونية وتشريعية:

لقد ظهرت العديد من المشاكل من جراء تعارض القوانين مع بعضها والمتعلقة بالمراكز التاريخية التي هي بحاجة الى تشريعات قانونية خاصة تتناسب مع أهميتها التاريخية بدءا من وضع الضوابط والمحددات القانونية للبناء والانتهاء بأدق التفاصيل المتعلقة بالتشريعات الإدارية والمالية ذات علاقة.[6]

تضارب بين الأجهزة المشرفة على المباني التاريخية مثل هيئة الاثار والمؤسسات الأخرى وقيام بعض أجهزة الدولة بتأجير المباني الاثرية لتؤدي وظائف لا تتماشى مع وظائفها الاصلية وعدم وجود مراكز كافية لعملية العناية بالآثار لتقوم لرعاية المباني الاثرية والتاريخية

[1] هاشم عبود الموسوي، الموروث العمراني (دراسات تحليلية في الإنقاذ والاحياء في تشكيل المدن)، الجزا 11.
[2] عبد الجليل ضاري السعدون، مرجع سابق، ص 215.
[3] هاشم عبود الموسوي، مرجع سابق.
[4] عبد الجليل ضاري السعدون، مرجع سابق، ص 216.
[5] حاتم عبد المنعم الطويل، مرجع سابق، ص 138.
[6] فؤاد محمد الشريف بن غضبان، مرجع سابق، ص132.

وصيانتها وتسجيلها، فضلا عن وجود قصور في التشريعات التي تهتم بالأثر نفسه دون الاهتمام بالمنطقة المحيطة بالأثر.[1]

III. مراكز المدن ونظريات تطور المدن

1- نظريات تطور المدن:

عرفت المدن توسعا عمرانيا وامتدادا مجاليا متواصلا زاد من حجمها ومن مساحتها من اجل تلبية حاجيات السكان المتنوعة والمتعددة سواء كانت الاقتصادية او الاجتماعية والثقافية .... اوغيرها، ونتيجة لهذا النمو العمراني الذي تشهده المدينة وضع مختلف الباحثين الاجتماعيين او الاقتصاديين لدراسة فكرة تطور او بناء المدينة على شكل نظريات تختلف فرضيتها باختلاف منظور الرؤيا، فالبعض تناولها من الجهة الاجتماعية والبعض الاخر تناولها من الناحية الاقتصادية ومن اهم هذه النظريات هي:

1-1 نظرية الحلقات المركزية:

جاء بنظرية الحلقات المركزية (ارنست بيرجس) عام 1925، فقد وجد ان البنية الداخلية للمدينة وتوسعها نحو الضواحي يتركب وظيفيا من خمس مناطق دائرية الشكل، وتحيط الواحدة منها بالأخرى مفترضا ان هذه المناطق تختلف في اتساعها وتتميز كل منطقة عمرانية عن المنطقة الاخرى من حيث استخدامات الارض والحالة الاجتماعية للسكان...وغيرها من الخصائص العامة. [2]

حيث خصائص الحلقات الخمسة كما يلي:[3]

أ) المركز الحضري للمدينة:

وهي قلب المدينة وتتمثل في المركز التجاري والاجتماعي والثقافي، حيث تعتبر هذه المنطقة أكثر اجزاء المدينة سهولة في الوصول لتواجد الشبكة الخاصة بالنقل الحضري وكذلك اهم المكاتب والمتاجر الكبرى والسينما والفنادق.... وغيرها، مما جعلها تتميز بالمستوى العمراني والاجتماعي والاقتصادي المرتفع الذي يهيمن على كافة انشطة المدينة.

ب) المنطقة الانتقالية:

هي منطقة تحيط بقلب المدينة، طبيعة استخدام الارض فيها تتميز بالتعدد والتغير، معظم قاطنيها من الطبقات الاجتماعية المحرومة حيث اعتبرها بيرجس منطقة تعرضت للغزو من داخل المدينة وخارجها وخاصة الوافدين الجدد.

ت) منطقة الاسكان منخفض المستوى:

تشكل الحلقة التالية يسكنها العمال الصناعيين وصغار الموظفين الذين نزحوا من الريف برغبة في العيش بالقرب من مركز المدينة.

ث) منطقة الاسكان مرتفع المستوى:

منطقة ذات مستوى اسكان مرتفع من فيلات وعمارات فاخرة، مع وفرة الخدمات واتساع الطرقات وتقطن فيها العائلات ذات الدخل المرتفع.

---

[1] هاشم عبود الموسوي، مرجع سابق.

[2] خلف الله بوجمعة، تخطيط المدن ونظريات العمران، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون-الجزائر، عام 2016، ص58.57.

[3] احمد عبد المنعم حامد القطان، منهج تطوير وتحديث المراكز الحضرية الكبرى، دكتوراه في فلسفة الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، قسم العمارة، جامعة الازهر، سنة 2010، ص 47.46.

ج) منطقة الضواحي:

هي القطاع الخارجي الذي يحيط بالمدينة، تبعد عن مركز المدينة برحلة زمن ساعة او نصف ساعة انتقالا بوسائل النقل الجماعية وتتميز هذه المنطقة بالمستوى العمراني المرتفع، وبانخفاض الكثافة السكانية والبنائية فيها.

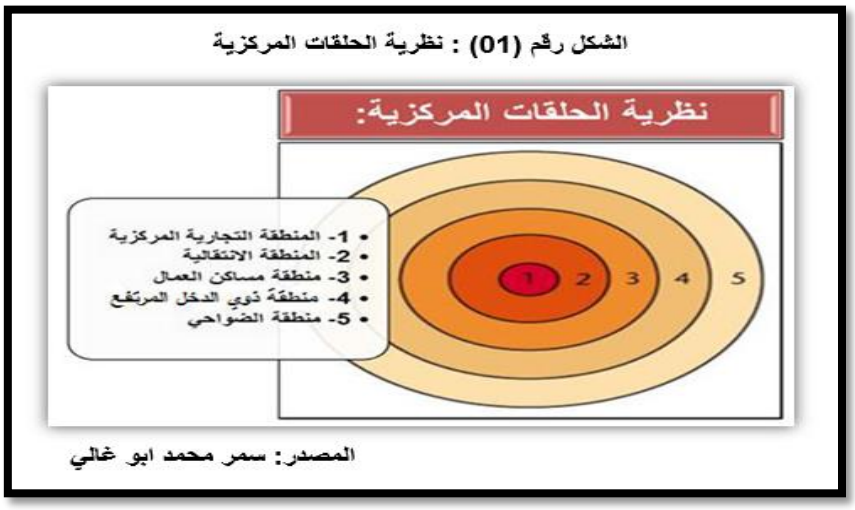

2-1 نظرية الانوية المتعددة:

اقترح هاريس و اولمان عام 1945, ان التركيب الداخلي للمدن او الخصائص الاجتماعية و الاقتصادية في المدن تنتظم حول عدة نويات, بالإضافة الى المنطقة التجارية المركزية, و بذلك فان المدينة تطور عددا من المناطق او الاحياء الداخلية تتجمع حول عدد من النويات المنفصلة, كما اقترحا وجود تجمعات للأنشطة المتخصصة, مثل مناطق الميناء و المناطق الجامعية و الصناعية, فقد تمثل منطقة تجارية ثانوية نواة تنتظم حولها استخدامات الارض, كما قد تمثل كلية او جامعة او مطار في احدى مناطق المدينة نويات اخرى, تنتظم حولها استخدامات الارض .[1]

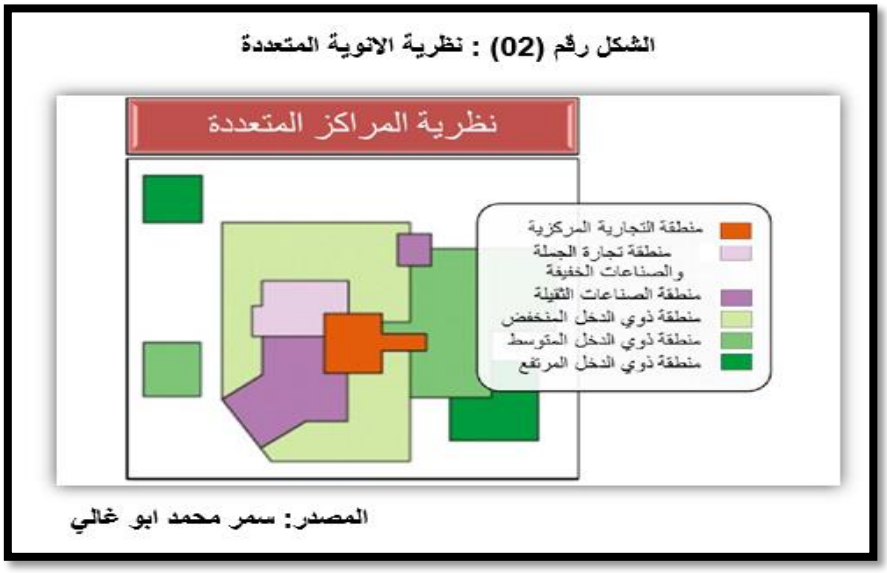

[1] كايد عثمان ابو صبحة، جغرافية المدن، دار وائل للنشر، الطبعة الثالثة، الاردن-عمان، سنة 2010، ص 223.

3-1 نظرية القطاعات:[1]

جاء بنظرية القطاعات " هومر هويت " عام 1939، تميزت بنمطين من النمو العمراني:

- النمو المحوري: التوسع يكون من محور المدينة نحو الخارج على طول امتداد خطوط المواصلات.
- النمو المركزي: التوسع يكون حول مركز المدينة.

حيث تتخذ المدينة حسب هذه النظرية شكلا نجميا. وصنف صاحب النظرية انماط نمو المدينة في ثلاثة اتجاهات رئيسية:

- النمط الراسي: ينتج من احلال المباني المرتفعة والعمارات محل المساكن الخاصة.
- النمط القائم: وينتج من احتلال الاراضي الشاغرة الموجودة بين المباني وتعميرها.
- النمط الجانبي الافقي الطارد: ينتج عن توجيه توسع المدن نحو الخارج.

الشكل رقم (03) : نظرية القطاعات

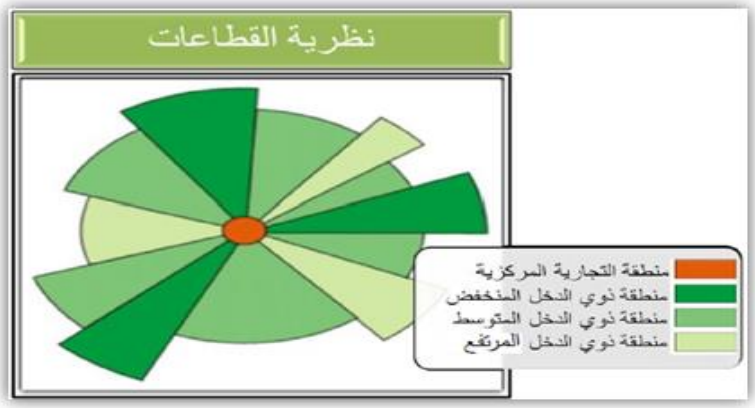

المصدر: سمر محمد ابو غالي

4-1 نظرية التركيب الحضري للمدينة: The Mann'sModels[2]

على عكس النموذج الحلقي والقطاعي اللذان انجزا في بيئة حضرية امريكية، حاول مان دمج النموذجين وتطبيقهما في مدن انجليزية مثل (هدرزفيلد، نونتجهام، سفيلد) سنة 1925 لعمل نموذج ينطبق على المدينة الانجليزية متوسطة الحجم، ويتأثر النموذج بتفاعل النواحي الاجتماعية وتركيب المدينة الاقتصادي والسكاني، وعموما فالخصائص الاجتماعية والاقتصادية تبدو في شكل قطاعي.

[1] خلف الله بو جمعة، مرجع السابق، ص 64.63.
[2] احمد عبد المنعم حامد القطان، مرجع سابق، ص 50.

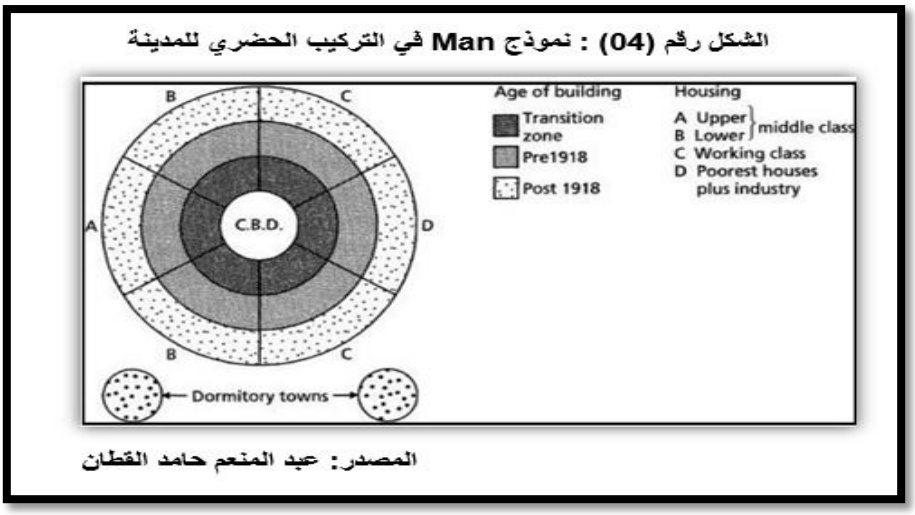

الشكل رقم (04) : نموذج Man في التركيب الحضري للمدينة

المصدر: عبد المنعم حامد القطان

2- مورفولوجية مراكز المدن:[1]

2-1 الشكل الشطرنجي:

يعتبر الشكل الشطرنجي من الاشكال الاكثر انتشارا، فهو المميز للمعماريون سواء في الولايات المتحدة الامريكية او كندا او استراليا، كما يوجد في اغلب ضواحي المدن الحديثة الكبرى، وكان ايضا شائع في المدن الاغريقية ثم تبناه الرومان ونشروه في جميع انحاء الامبراطورية، حيث امتازت المدن الرومانية بتعامد شوارعها واتخاذ اسوارها اشكال مربعة او مستطيلة وتصب شوارعها على طريقين رئيسيين متعامدين أحدهما يربط الشمال بالجنوب ويسمى (cardo)والاخر يقع بين الباب الشرقي والغربي.

الى جانب ذلك فان هذا الشكل لا يخلو من النقائص اهمها ان الطرق تتقاطع بزوايا قائمة وبالتالي فهي تحجب الرؤية عن ملتقيات الطرق، كما ان الرياح لا تجد عائقا امامها.

الشكل رقم (05) : الشكل الشطرنجي

المصدر: https://gatisamia.wordpress.com/2-551/

[1] فؤاد محمد الشريف بن غضبان، مراكز المدن، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الطبعة العربية، عمان-الاردن، سنة 2015، ص 52.51.50.

2-2 الشكل الاشعاعي المركزي:

ظهرت هذه الاشكال الاشعاعية المركزية في الشرق، ثم تقبلتها مدن القرون الوسطى التي رسمت منحنيات التسوية عند اقدام الحصون على غرار السور الدفاعي الخارجي، ويرتسم هذا الشكل في حلقات مركزية تقطعها شرايين في هيئة نجوم تقطع الشوارع الدائرية ومنه يصبح بالإمكان الوصول بسهولة الى المركز انطلاقا من الاطراف، وهو المركز الذي تتركز الخدمات العامة، فالواجهات تكون ممتدة بأقواس دائرية، حيث تظهر المباني على اشكال سداسية الاضلاع متراصة محل الدوائر، مما يؤدي الى التأثير على شروط الحركة والرؤية.

الشكل رقم (06): الشكل الاشعاعي المركزي

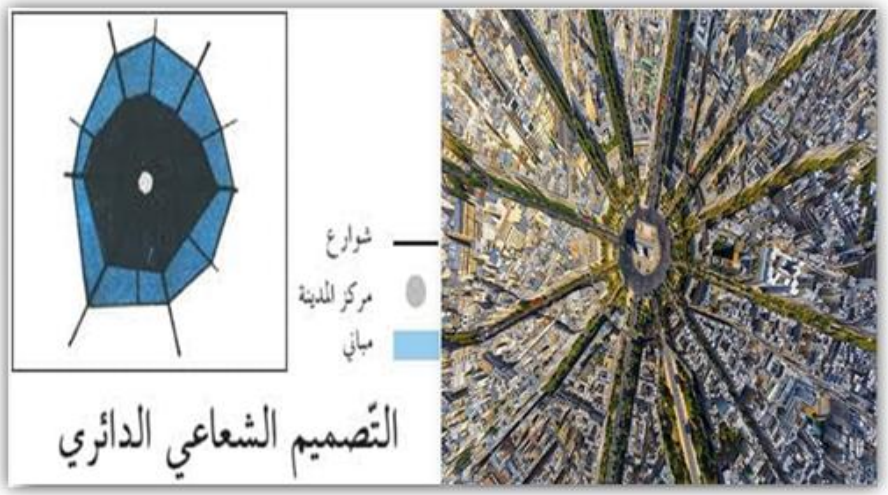

المصدر: https://gatisamia.wordpress.com/2-551/

3-2 الشكل الخطي:

يقوم الشكل الخطي على ممر مركزي تتركز على طوله مختلف الانشطة الحضرية وهو ما يسمح بان يتحدد موضع المركز بنوعين من المراحل:

أ) محاور الاستقطاب الخطية: وتسمح بتوليد حركية التنمية الحضرية انطلاقا من الوظائف الحضرية على صفحة المكان بالموضع الخطي، حيث تتمثل اهم عناصره في المحاور الطرقية الرئيسية والامتداد الخطي لجهة المناطق الخضراء.

ب) محاور التركيز الطولي للعمران: أبرز امثلتها الامتداد الطولي للمرتفعات او الكثبان الرملية الخطية ويتفق هذا النمط التخطيطي مع العديد من مراكز مدن العالم، وأكثر عيوب هذا النمط الاختناقات المرورية التي يمكن ان تحدث بسبب كثافة الحركة الميكانيكية وحركة الراجلين.

الشكل رقم (07): الشكل الخطي

المصدر: https://gatisamia.wordpress.com/2-551/

3- معايير تحديد مراكز المدن:[1]

لتحديد مركز مدينة ما لا يكون عشوائيا بل باتباع مجموعة من المعايير التي تهدف الى تسهيل عملية معرفة المركز الخاص بتلك المدينة سواء كان الغرض تحديد المركز التاريخي لها او التجاري وغيرها من انواع المراكز. ومن بين هذه المعايير:

3-1 المعيار التاريخي:

يعتبر هذا المعيار اساسي في دراستنا وفي تسهيل عملية تحديد المركز التاريخي لأي فترة زمنية للمدينة سواء كانت الفترة الاستعمارية او الحديثة او الاسلامية وغيرها، وذلك لأنه يعتمد على الجانب التاريخي للتطور العمراني للمدينة في عملية التحليل، حيث به نستطيع تحديد النواة الخاصة بكل حقبة زمنية معينة عن طريق زمن ظهور تلك النواة ونشأتها العمرانية والمعمارية.

3-2 المعيار التنطيقي:

التنطيق ((zoning عبارة عن تحديد الاحياء والمناطق (zonage)في المدينة بالاعتماد على محاور الطرق كعناصر فاصلة بين الاحياء، وهذا ما تعتمده المصالح التقنية للبلدية في مخططات شغل الاراضي (pos) والمخططات التوجيهية للتهيئة والتعمير (pdau). فهذا المعيار يساعدنا على تحديد لأي قطاع ينتمي مركز المدينة ويساعدنا على تحديده بدقة.

3-3 المعيار الوظيفي:

في هذا المعيار نعتمد في تحديد المركز على تركز مختلف التجهيزات والخدمات العامة التي تعبر عن وظيفة المركز الخاص بتلك المدينة سواء كان تاريخي نعتمد على الوظائف التي كانت في فترة زمنية معينة مهيمنة ولازالت تتواجد وتعطيه صفة مركز المدينة، اوسواء كان مركز تجاري او غيره من المراكز التي لكل منها الوظائف الذي تميزه عن الاخر.

[1] بوشلوش عبد الغاني، أثر الاحياء الحديثة على ديناميكية المركز الاصلي (حالة مدينة الخروب)، رسالة ماجستير، كلية علوم الارض والجغرافية والتهيئة العمرانية، جامعة قسنطينة، سنة 2005، ص 22.

4-3 المعيار المورفولوجي:

في هذا المعيار نعتمد على دراسة وتحليل بينة المدينة والتي تكون بنوعيها الفوقية والتحتية وهي عبارة عن عنصر هام يساعد على تحديد هوية المركز الذي نريد تحديده سواء كان تاريخي او حديث لان كل نوع من المراكز له بنيته الخاصة التي يتميز بها.

أ) البنية الفوقية:

عنصر هام لدراسته وتحليله فهي تتمثل في عنصرين مهمين المجال المبني من جهة والمجال الغير مبني من جهة اخرى.

- **المجال المبني:** يتمثل في المباني والتجهيزات والمعالم المتواجدة مع دراستها وتحليلها من الجانب المعماري والعمراني الذي تتميز به حتى نستطيع ان ننسب ذلك النوع من المباني الى فترة زمنية معينة تواجدت فيها وبالتالي نضمن حدود ذلك المركز فمثلا المركز الاستعماري نقوم بدراسة نمط المباني الغالبة وقتها واين يتوقف هذا النمط حاليا مكونا لنا حدود النواة الاستعمارية للمدينة.
- **المجال الغير مبني:** هو دراسة المساحات الخضراء ومختلف المجالات الغير مبنية والمجالات الفارغة في مجال الدراسة.

ب) البنية التحتية:

تعتبر معيار اساسي لدراسته وتحليله وتتمثل في تحليل شبكة الطرقات وشبكة التقطيع الذي يتميز بها مركز المدينة وبهما نستطيع تحديد الهيكلة المميزة لذلك المركز وبربطها مع الكتلة المبنية المتواجدة فوقها نستطيع اظهار العلاقة بينهما وتمييز مركز تلك المدينة هل هو حديث او يعود لحقبة زمنية معينة.

4- تجارب عالمية في التدخل على مراكز المدن التاريخية

4-1 تجربة اعادة تأهيل مركز مدينة اسطنبول:[1]

يتشابه مركز مدينة اسطنبول التاريخي مع عدد كبير من مراكز المدن العربية فتنتشر فيه المساجد، قصر الحاكم والساحات والحدائق وغيره من العناصر المعمارية الاخرى التي تحولت الى اماكن جذب السكان والسياح.

يقع مركز المدينة التاريخي في القسم الاوروبي من المدينة ويعد هذا القسم اشبه بنصف جزيرة تاريخية يحيط بها بحر مرمرة الذي يربط بين البحر الابيض المتوسط والممر البحري الممتد نحو البحر الاسود الى ميناء القرن الذهبي.

يتميز النسيج العمراني للمركز بالترابط ويحتوي على عدد كبير من المعالم التاريخية التي تعود معظمها الى العهد العثماني من بينها قصر طوب قابي يشمل على مساجد وقاعات للاجتماعات ومكتبات ومعسكرات ومباني اخرى متنوعة وهو اشبه بمدينة متكاملة داخل مركز مدينة اسطنبول ويحيط بالقصر الساحات والشوارع والاسواق بالإضافة الى المساجد العثمانية الضخمة والكليات من بينها جامع السلطان احمد وجامع بايزيد اضافة الى كنيسة ايا صوفيا.

وفي اعقاب الحرب العالمية الاولى ومع التطور الذي شهدته الساحة السياسية بدأت مظاهر التدهور تتمثل فيما يلي:

- هدم المباني التاريخية: نتيجة للنسيج المترابط الذي لم يستطع مواكبة الكثافة السكانية العالية والاختناق المروري ادى الى فتح شوارع جديدة وتوسيع الاخرى وبالتالي هدم

[1] مراكشي امينة، اعادة تأهيل الحي الاستعماري لمدينة بسكرة من اجل تحقيق التنمية المستدامة، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم والتكنولوجيا، ص (88-91).

مجموعة كبيرة من المباني المهمة منها حمام مراد باشا وحمام بايزيد ومدارس البحر الابيض ومكتبة كوجا ومدرسة الصبيان.

- الاختناقات المرورية: مع النهضة العمرانية السريعة التي شهدتها المدينة وتتمثل في بناء عدد كبير من الفنادق الضخمة في قلب اسطنبول لجلب السياح ورجال الاعمال أكثر ما ادى الى تواجد عدد كبير من السيارات نحو المركز وبالتالي المزيد من الاختناقات المرورية ونقص في مواقف السيارات.
- ظهور التجمعات العشوائية: بسبب هجرة السكان نحو المدينة للبحث عن فرص عمل وغيرها لم تستطع الجهات الحكومية استيعابها ما إثر ذلك على البنية التحتية، ولم تقتصر هجرة السكان فحسب بل نقلو معهم ثقافتهم وطبائعهم ما انعكس سلبا على الهوية الثقافية للمدينة.

أ) القرارات المتخذة لانقاض مركز المدينة:

صدرت مجموعة من القرارات من مجلس الوزراء سنة 1994 بأحداث مديرية لحماية البيئة التاريخية والتي تنحصر مهامها فيما يلي:

- القيام بتوثيق الموروث الثقافي والعمراني وتطويره وتقويمه سواء كان عن طريق المخططات او البرامج التنفيذية بشكل مباشر او غير مباشر.
- القيام بحماية البيئة التاريخية من خلال اعمال الترميم للمباني كترميم جامع اياصوفيا سنة 2002 م.
- مراجعة وتقييم المشروعات التصميمية والتنفيذية الجديدة الواقعة ضمن النسيج العمراني التاريخي لمركز المدينة بمنح الرخص التي تتناسب مع النسيج القديم.

ب) مشروع دراسة الحركة المرورية الذي يهدف الى:

- عدم السماح بدخول المركبات الى مركز المدينة لتفادي الاضرار الفيزيائية على المباني التاريخية ولتخفيف الضجيج والتلوث.
- حل قضية النقل العام بواسطة مركبات كهربائية تسير على سكة الحديد ولها مواقف محددة.

ت) مشروع تطوير ميدان السلطان احمد وشارع عالم دار والذي يهدفا لى:

- الربط بين العناصر التاريخية الواقعة في المركز من خلال توفير طرق مخصصة للمشاة فقط.
- تطوير الساحات المحيطة بالمناطق التاريخية وجعلها مناطق جذب واسترخاء وذلك من خلال توفير العناصر الجمالية.
- توفير اماكن الجلوس ووحدات الانارة بما تتماشى مع النسيج التاريخي للمركز.
- توثيق ودراسة المباني المطلة على ميدان السلطان احمد والقيام بترميمها لتكون جميعها متناسقة فيما بينها.

ث) مشروع ترميم واعادة تأهيل شارع صوك جاشما والذي يهدف الى:

- اعادة وضع الشارع كما كان عليه في العهد العثماني وذلك بالعودة الى الصورة التاريخية للشارع قبل تشويهه.
- استثمار الشارع سياحيا من تحويل جميع البيوت المنتشرة فيه الى شقق سكنية.
- رصف ارضية الشارع بالحجارة وتخصيصه للمشاة فقط.

2-4 تجربة مدينة وارسو –بولندا:[1]

التجربة البولندية المتمثلة بإعادة اعمار المركز التاريخي لمدينة وارسو واحدة من اهم التجارب الاوروبية التي سبقت التجارب العربية في اعادة تأهيل المدن القديمة بما لا يقل عن ربع قرن من الزمن.

- **وارسو القديمة:**

قامت مدينة وارسو القديمة حول ساحة تجارية تحيط بها مباني سكنية تعود الى الفترة القوطية وتبلغ مساحة المدينة القديمة حوالي 18 هكتار واحيطت المدينة بأسوار مضاعفة ومدعمة بأبراج وعناصر داعمة وبوابات، حيث خرجت مدينة وارسو من الحرب العالمية الثانية بمأساة.

- **الاسس التخطيطية لأحياء المركز القديم لمدينة وارسو:**

باشر المكتب المسؤول عن اعداد مشروع اعادة انشاء العاصمة البولندية اقتراحاته لإعادة تنظيم المدينة القديمة بناء على التوجيهات الرئيسية التالية:

- ايقاف المواصلات عند حدود الاسوار وعلى ضفاف المدينة القديمة.
- عزل حركة السيارات عن المشاة وفتح معابر اضافية في السور عدا البوابات الاصلية الموجودة لتمهيد ربط المدينة القديمة بمعابر اساسية للمشاة.
- معالجة كل جزا ناتج عن هذا التنظيم ككتلة متكاملة مع ذاتها ومع الجوار خصوصا فيما يتعلق بخلق ساحة داخلية لم تكن موجودة اصلا او بتوسيع عدة ساحات ضيقة.
- محاولة التقليل من عمق العقارات الموازية لخط النهر بحيث تم فتح بوابات مؤدية لباحات داخلية وحدائق مطلة على النهر ومتصلة به.
- القيام بمحاولات لتوظيف الساحة المركزية وتفعيلها معظم ساعات الزيارة.

3-4 تجربة إعادة تأهيل المركز التقليدي لمدينة صيدا:[2]

تقع مدينة صيدا جنوب مدينة بيروت بنحو 50 كيلومتر، تتميز المدينة ببعد تاريخي كبير يمثل العديد من الحضارات بداية من الحضارة الفينيقية ومرورا بالعديد من الحضارات أهمها تأثيرا الرومانية والفارسية والإسلامية والانتهاء بالمملوكي والعثماني اللذان يمثلان حجر الزاوية في تشكيل وتكوين المدينة القديمة والمركز التاريخي لصيدا الحالية.

مدينة صيدا شانها شان معظم المدن الساحلية في نموها و تطورها التخطيطي حيث يقع مركزها التقليدي على الواجهة البحرية للمدينة , و مع الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام 1982 كانت الواجهة البحرية و مركز المدينة التقليدي ضمن أولويات اهداف القصف الجوي و البحري أيضا ما أدى الى تدهور و انهيار المركز التقليدي بصورة مباشرة انهارت معه شكات البنية التحتية و تهدم العديد من المباني الاثرية و ذات القيمة التاريخية و تحول في شكل النسيج العمراني للمركز و ما تبع ذلك من تلوث بصري , كذلك هجرة السكان الأصليين و ظهور سكان جدد ليس لهم انتماء للبعد التاريخي للمكان و تدهور المستوى الثقافي و الاجتماعي للسكان .

تبنت الحكومة عملية إعادة تأهيل المدينة القديمة والمركز التقليدي ضمن إطار دراسة متكاملة شملت الواجهة البحرية للمدينة عام 1992، كما كان للمؤسسات الغير الحكومية دور

[1] د. محمود حريتاني، الاسس التخطيطية للأحياء في مراكز المدن، كلية الهندسة المعمارية، ص 43.42.41.
[2] حاتم عبد المنعم الطويل، مرجع سابق، ص147 – 150.

فعال في تنفيذ سياسات الارتقاء من خلال تأهيل وإعادة توظيف بعض المناطق والمباني التراثية بصيدا القديمة.

هذا وقد شملت خطة إعادة تأهيل مدينة صيدا القديمة السياسات والقرارات التالية:

- إقرار هيكل اداري تنظيمي يشمل مجموعة من الجهات الحكومية والرسمية والمؤسسات الغير حكومية وبعض الجهات والافراد ذات الثقل والتأثير الاجتماعي.
- تحديد وتعريف الحدود الاصلية للمدينة التراثية وعمل منطقة انتقالية تحيط بالمدينة القديمة تكون وظيفتها تأهيل تحول الطابع المعماري فيما بين البلد القديمة وصيدا الحالية.
- توفير مناطق للانتظار السيارات لخدمة المتطلبات التجارية مع منع استخدام السيارات داخل نطاق المركز التقليدي باستثناء حالات الطوارئ.
- احداث التنمية والتطوير الاجتماعي والاقتصادي لسكان المنطقة القديمة وإيجاد توازن بيئي بين السكان ومنطقتهم بحيث يتم السيطرة على اعداد السكان واستدامة أساليب معيشتهم.
- التطوير والتشجيع السياحي في صيدا القديمة كونها أحد اقطاب التراث الحضاري والثقافي لصيدا.
- إعادة تأهيل وتوظيف بعض المباني الاثرية وذات القيمة التاريخية.
- المحافظة على النسيج العمراني والطابع المعماري واتباع سياسة الحفاظ ومراقبة الإرث الحضاري القديم.
- تنمية الصناعات الحرفية وتحسين بيئة الممرات التجارية بصيدا القديمة بهدف الارتقاء اقتصاديا بالسكان.
- جمع ومعالجة القمامة بنظام الاستخدام المكثف للأيدي العاملة لتناسب هذا الأسلوب مع شكل النسيج العمراني.

يمكن الإشارة الى ما تم إنجازه من مشروع إعادة تأهيل الواجهة البحرية لمدينة صيدا يتلخص في الطريق البحري إضافة الى بعض الممرات والطرقات للمدينة القديمة و مركزها التقليدي باستبدال ارضيات بعض الممرات و الجدران و بعض البوابات ذات القيمة التاريخية , كذلك التحسين النسبي لبعض شبكات البنية التحتية لبعض المناطق المحدودة ' كما تم إعادة تأهيل بعض المباني ذات القيمة التراثية و التاريخية , منها خان الافرنجة و الذي تم إعادة تأهيله من قبل مؤسسة الحريري حيث يقوم الخان حاليا بدور ثقافي محوري على مستوى المدينة , و على الجانب الاخر قامت مؤسسة عوده بإعادة تأهيل مبنى مصنع الصابون و الذي وظف يوضح هذه الصناعة التراثية ذات البعد التاريخي.

الصورة رقم (01): الواجهة البحرية لمدينة صيدا + متحف مصنع الصابون

المصدر: غوغل صور

الخلاصة:

في الأخير من خلال هذا الفصل تمكنت من الاطلاع ومعرفة اهم المصطلحات والتدخلات العمرانية المتعلقة بالمدن ومراكزها التاريخية ونظريات تطورها واشكال نشأتها كما استطعت استنباط اهم الإيجابيات والسلبيات التي تعاني منها المراكز التاريخية وكيفية التعامل معها من خلال مجموعة التجارب العالمية التي تطرقت اليها، من خلال هذا أصبح الجانب النظري من حصيلة المعلومات التي تخص مجال البحث كافي للتطرق الى الدراسة التحليلية لمجال الدراسة والقدرة على فهمه وتحليله ومعالجته.

تمهيد:

ان أي مشروع او تدخل عمراني على نسيج حضري قائم يمر بجملة من المراحل المختلفة, وواحدة من اهم هذه الخطوات هي الدراسة التحليلية المفصلة للمجال المعني , اين سنتطرق من خلال هذا الفصل الى تحليل مجال دراستنا المتمثل في المركز الأوروبي لمدينة بسكرة و الذي يمثل نواة تاريخية و تراث قديم تتميز به المدينة , حيث الهدف الأساسي كان ضبط حدود هذه النواة و دراستها طبيعيا و عمرانيا و معماريا ووظيفيا من اجل استنباط اهم النقاط الإيجابية و السلبية واهم المشاكل التي يعاني منها المركز الأوروبي للخروج بمجموعة من الحلول و النتائج و التوصيات من اجل تسهيل عملية التدخل عليه و اختيار أي نوع من التدخلات العمرانية التي ستساعدنا على تطوير المركز الأوروبي لمدينة بسكرة و إعادة ترقيته و الحفاظ على هويته الاصلية.

I. تقديم عام لمدينة بسكرة:

سنحرص من خلال هذا الجزء على تتبع الحيثيات التاريخية لتطور النسيج العمراني لمدينة بسكرة قصد الوقوف على ملامحه العامة واهم العوامل المساهمة في تشكيل مفرداته سواء العمرانية او المعمارية وحتى الوظيفية وذلك من خلال تتبع كل من:

1- نبذة تاريخية:[1]

1-1 أصل التسمية:

يصف سكان ولاية بسكرة مدينتهم ب " سكرة " وسبب هذه التسمية يعود الى تفردها في انتاج التمور " دقلة نور " خاصة، والتي تعد من أكثر تمور العالم حلاوة في المذاق، ومن جهة أخرى مصطلح الزيبان فهي جمع لكلمة " الزاب " والتي تعني في اللهجة الجنوبية الصحراوية في الجزائر " واحة النخيل " ومازال اهل بسكرة يلقبون مدينتهم ب "عروس الزيبان"وذلك لجمال معالمها الطبيعية ولاحتوائها على كم كثير من النخيل يتجاوز عدده الأربع ملايين نخلة منتشرة في صورة واحات متناثرة، اغلبها مثمر ومنتج ل "دقلة نور".

1-2 بسكرة مهد لأعرق حضارة:[2]

مرت مدينة بسكرة بالعديد من الاحداث التاريخية منذ نشأتها فقد عاشت العديد من الحضارات القديمة كالحضارة الرومانية، وصولا الى الفتح الإسلامي على يد الفاتح عقبة بن نافع سنة 682 م.

خلال الأعوام 1430-1451م خضعت المنطقة للأتراك العثمانيين. وفي سنة 1710م كتب الرحالة العربي مولدي احمد عن بسكرة وقال انها منطقة اهلة بالسكان، تتميز بموقع خاص بين التل والصحراء زاد في غناها، تملك أموالا كثيرة، التجارة نشيطة والزراعة مزدهرة.

في سنة 1844م كان الدخول الفعلي للاستعمار الفرنسي في المدينة، حيث قامت ثورة الزعاطشة سنة 1849م بقيادة المجاهد بوزيان، والتي خلفت الكثير من الشهداء. وبقيت المدينة تحت الاستعمار الفرنسي الى سنة 1962م حيث استقلت الجزائر ونالت حريتها. أصبحت المدينة مقرا للولاية سنة 1974م.

2- موقع الولاية:[3]

تقع ولاية بسكرة في الناحية الجنوبية الشرقية للبلاد، تحت سفوح كتلة جبال الاوراس، التي تمثل الحد الطبيعي بينها وبين الشمال، وتتربع على مساحة تقدر ب 509.80 21 كلم مربع وتضم 33 بلدية و12 دائرة ويحدها:

- ولاية باتنة من الشمال.
- ولاية مسيلة من الشمال الغربي.
- ولاية خنشلة من الشمال الشرقي.
- ولاية الجلفة من الجنوب الغربي.
- ولاية الوادي من الجنوب الشرقي.
- ولاية ورقلة من الجنوب.

---

[1] مونوغرافية ولاية بسكرة 2017، ص04.

[2] مراجعة المخطط التوجيهي لمجموعة للتهيئة والتعمير للبلديات (بسكرة، شتمة، الحاجب) 2015، ص10,09.

[3] مونوغرافية ولاية بسكرة 2017، مرجع نفسه، ص08.

الخريطة رقم (01): موقع ولاية بسكرة في الخريطة الجزائرية

المصدر: https://www.google.com/search?q=موقع+ولايةبسكرة

3- الموقع الجغرافي للمدينة:

"تقع مدينة بسكرة في الجهة الجنوبية الشرقية من الجزائرعند ملتقى جبال الاوراس وجبال الزاب عند التقاء المجال الأطلسي والصحراوي، وهي بذلك تقع في الفاصل الطبيعي بين الشمال والجنوب بارتفاع عن سطح البحر يقدر ب 128م، تبعد عن الجزائر العاصمة 422 كلم."[1]

4- الموقع الإداري للمدينة:

"تقع مدينة بسكرة وسط الولاية، متربعة على مساحة 127.70 كلمربع أي بنسبة 2.07 % من المساحة الاجمالية للولاية بعد التقسيم الإداري المؤرخ في 04/02/1984 وطبقا للقانون رقم 84/04 أصبحت بذلك حدود بلدية بسكرة كما يلي:

- شمالا: بلدية الوطاية والبرانيس.
- جنوبا: بلدية اوماش وسيدي عقبة.
- غربا: بلدية الحاجب.
- شرقا: بلدية شتمة."[2]

[1] قلاع الضروس سعيد، أهمية المشاريع الحضرية الكبرى في تطوير مراكز المدن، ماستر، جامعة محمد خيضر بسكرة، جوان ,2016، ص20.

[2] مونوغرافية ولاية بسكرة 2017، مرجع سابق، ص08.

الخريطة رقم (02): الموقع الاداري لبلدية بسكرة.

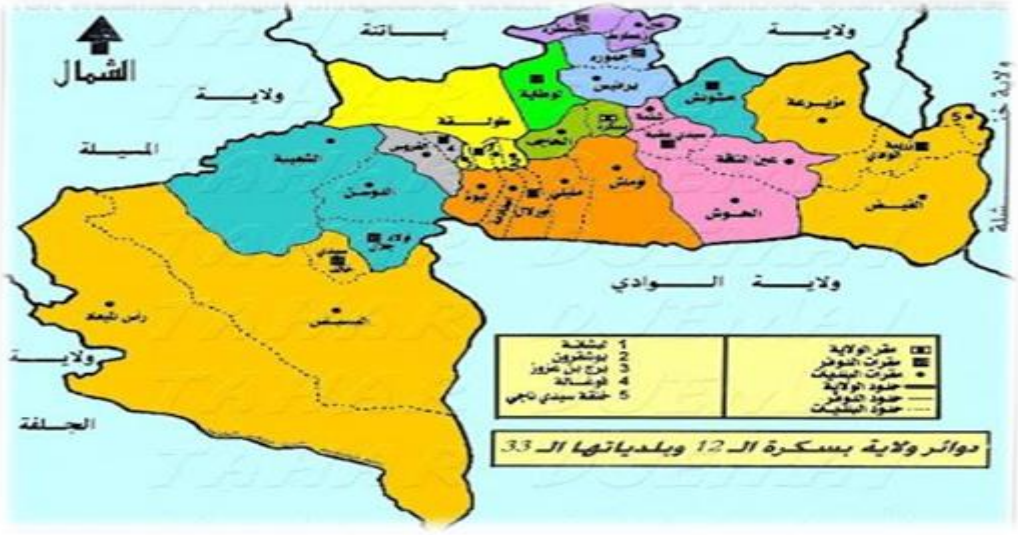

المصدر: مونوغرافية بسكرة 2014

5- الدراسة الطبيعية:

5-1 جيوتقنية المنطقة:[1]

من الناحية الجيوتقنية فان الطبيعة الجيولوجية لمدينة بسكرة تسمح لنا باستنتاج ما يلي:

- الطين الموجود في هذا الموقع ليس من النوع المنتفخ ومن المعروف ان البناء في الأراضي التي توجد فيها هذه النوعية من الطين غير قابلة للبناء.
- أرضية غير معرضة لصعود المياه.
- أرضية غير معرضة للفوالق.
- أرضية غير محمضة.

من هذا فان أرضية مجال الدراسة ليس لها عائق خاص وهي صالحة للبناء الا المنطقة الجبلية التي تمثل الحدود الشمالية لمجال الدراسة.

5-2 المميزات المناخية:[2]

"يعتبر المناخ عنصر مهم في الدراسات العمرانية لما له من تأثير في اختيار نمط البناء، والمواد المستعملة عند عملية التشييد، فمدينة بسكرة يميزها مناخ شبه جاف الى جاف ذو صيف حار وجاف وشتاء بارد وجاف أيضا."

- ✓ **درجة الحرارة**: خلال سنة 2017 قدر متوسط درجة الحرارة القصوى لمدينة بسكرة حوالي 34.9 م^0 في شهر جويلية ودرجة الحرارة الأدنى المتوسطة قدرت ب 11 م^0 في شهر جانفي.
- ✓ **الامطار:** قدرت كمية الامطار المتساقطة خلال سنة 2017 حوالي 50 مم، حيث تعتبر نسبة ضئيلة مقارنة بالسنوات الماضية حيث أكبر كمية سجلت خلال سنة 2004 قدرت ب 294.1 مم.
- ✓ **الرياح:** تعرف مدينة بسكرة اشكالا متعددة من الرياح هي:

[1] مراجعة المخطط التوجيهي لمجموعة للتهيئة والتعمير للبلديات (بسكرة، شتمة، الحاجب) 2015، ص13.

[2] مونوغرافية ولاية بسكرة 2017، مرجع سابق، ص11.

- الرياح الشمالية الغربية: تعتبر من الرياح الشتوية الباردة والمحملة نسبيا ببخار الماء.
- الرياح الجنوبية الشرقية: هي رياح دافئة الى ساخنة نسبيا محملة بالأتربة والرمال.
- الرياح الجنوبية (السير يكو): رياح حارة تهب في فصل الصيف.

✓ **الرطوبة:** ترتفع الرطوبة شتاء لتبلغ أقصاها في شهرجانفي بنسبة 60% تنخفض صيفيا لتسجل ادنى معدل لها في جويلية بنسبة 29%.

6- التطور العمراني لمدينة بسكرة عبر التاريخ:[1]

6-1 الفترة العثمانية (1541 – 1844):

تعود نشأة مدينة بسكرة الى العصور العثمانية، وفي عام 1541 احتلت المنطقة وظهرت قلعة الترك وسط بستان النخيل (المعروف حاليا بسكرة القديمة) حيث اختار الاتراك استقرارهم في نقطة محاطة بالمياه وتم انشاء ثلاث ابواب (باب الفتح، باب الضرب، باب المقبرة).

استمرت هذه الحالة حتى عام 1663، ومع انتشار وباء الطاعون دفع السكان للاستقرار في بستان النخيل وهكذا نتج نسيج عمراني جديد ومن ثم بدأت الانسجة الشعاعية مما أدى الى ظهور سبعة قرى ممثلة بسبعة ابواب (المسيد، باب الضرب، باب الفتح، قداشة، راس القرية، قرى، مجنيش).

هذا المخطط كان يشكل الطابع الاساسي لبسكرة القديمة التي كانت محتواة في بستان النخيل الذي كان يشكل وقتها 80بالمئة من المساحة المبنية.

الخريطة رقم (03): مدينة بسكرة عام 1844

المصدر: FOUED BOUZAHZAH، dynamique urbain et nouvelle centralité

6-2 الفترة الاستعمارية (1844 – 1962):

في عام 1847 كان التدخل الاولي عسكريا مع الاستعمار الفرنسي، حيث شهدت مدينة بسكرة تغيرات وظيفية ادت الى التحضر الذي تولد في الجزء الشمالي من بستان النخيل حتى نهاية الخمسينات. وهذه المرحلة انقسمت على اربعة مراحل:

[1] FOUED BOUZAHZAH, dynamique urbain et nouvelle centralité cas de Biskra –Algérie, doctorat, université frères mentouri, Constantine, 2015, p127-133.

أ- الفترة الممتدة بين (1844-1863):

في عام 1850، تم انشاء حصن " سان جيرمان " الذي يمثل الجوهرة الاولى للمدينة الاستعمارية على الضفة اليمنى من واد بسكرة وشمال بستان النخيل، كان الهدف منه السيطرة على مصادر المياه والابتعاد عن السكان الاصليين للمدية.

تميزت هذه الفترة ايضا ببداية تشكل الشبكة الشطرنجية وانشاء مجموعة من المشاريع متمثلة في:

- مدرسة المدينة (1856)
- المحطة
- خط السكة الحديدية
- فندق المدينة وفندق الصحراء.

الخريطة رقم (04): مدينة بسكرة في عام 1890 و1860.

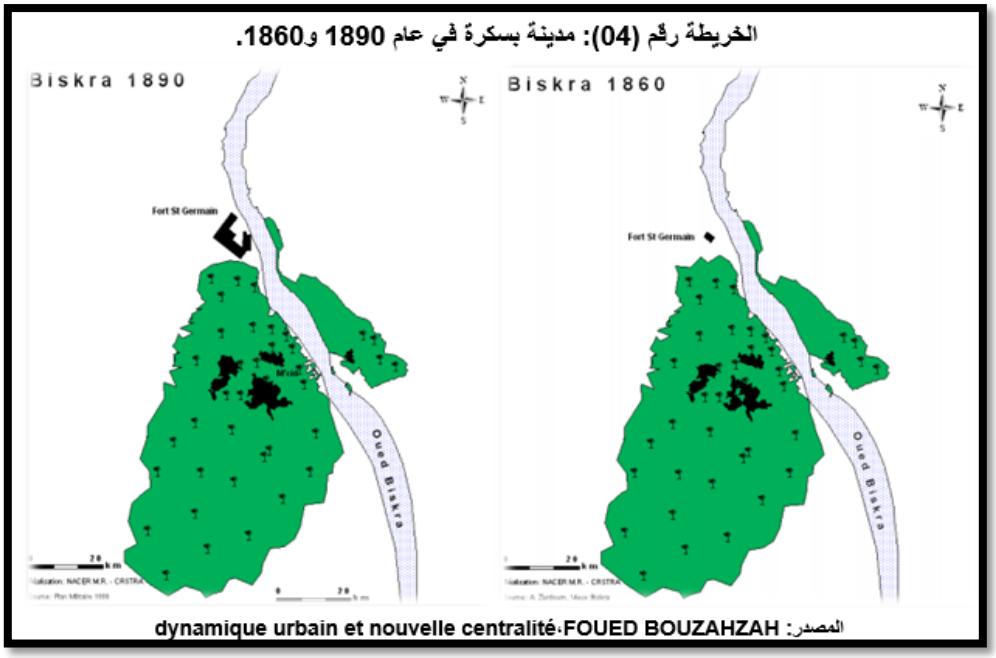

المصدر: FOUED BOUZAHZAH·dynamique urbain et nouvelle centralité

ب- الفترة الممتدة بين (1863-1950):

واصل المستعمر الفرنسي تأسيس النواة الاستعمارية مقابل بسكرة القديمة (ولادة مدينة اوروبية) تقع شمال بستان النخيل في عام 1932، شهدت مدينة بسكرة تنفيذ خطتها الاولى (خطة دارفو) التي كان الهدف منها توصيل المدينة الاوروبية بالمدينة القديمة للسكان الاصليين، وتم تطبيق هذا الاخير وفقا لقوانين (1919/03/14) (1924/07/24) المتعلق بقوانين التخطيط.

اقترحت الخطة المعنية وجود نسيج حضري متماسك على اساس نظرية بيرجس 1932 بالتالي تم تحديد ثلاث مناطق ببسكرة:

- منطقة الانشطة التجارية والخدمات (السوق) وتمثل النواة المركزية بالمدينة.
- منطقة التي بعد المنطقة الاولى وتعتمد على المركز.
- المنطقة السكنية (حي الزمالة).

اين حاول المستعمر جعل المدينة ذات جذب سياحي حيت تم التخطيط لتطوير بعض المرافق (حديقة عامة كبيرة، ملعب غولف، تهيئة الشوارع الكبرى...) لكن نظرا للصعوبات التي

واجهتها من ناحية ادارة استغلال الارض والتكلفة والاعتبارات التاريخية لم يتم تحقيق هذه المشاريع عموما.

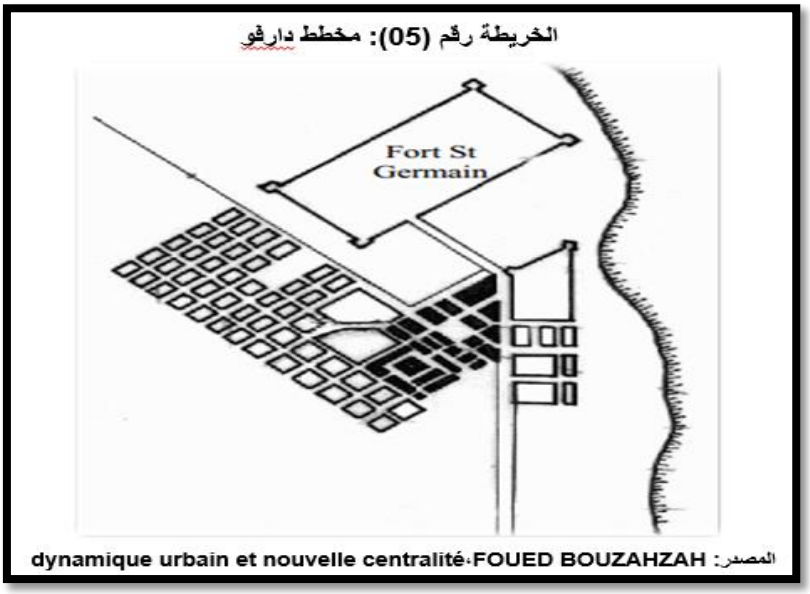

ج- الفترة الممتدة بين (1950-1959):

خلال هذه الفترة توسعت المدينة نحو الجنوب خارج المخطط الشطرنجي، ومن خلال هذا التوسع الحضري الاول قدمت لنا ولادة جزر مورفولوجيا متنوعة مثل (حي زمالة، مصطفى بن رمضان، الضلعة)، حيث كانت هذه المناطق مخصصة للعمال اغلبهم من السكان الاصليين تجذبهم الانشطة التي تقدمها المدينة الاوروبية.

د- الفترة الممتدة بين (1959-1962):

شهدت مدينة بسكرة تنفيذ خطة جديدة (مخطط قسنطينة 1958) الذي يتضمن تنفيذ برامج الاسكان الجماعي (type HLM) وغيرها من العقارات السكنية (حي سطر الملوك).

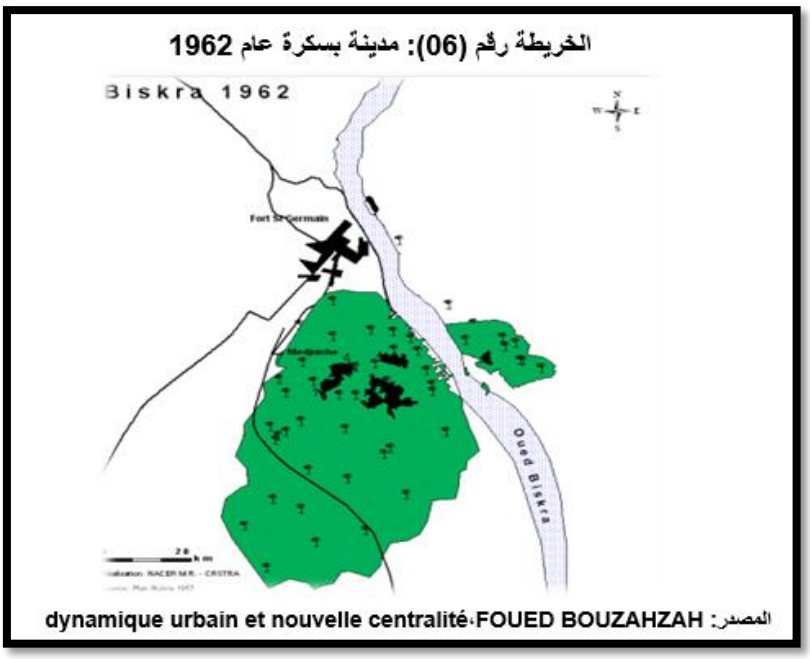

3-6 فترة بعد الاستقلال (1962-2005):

بعد الاستقلال شهد التطور العمراني المراحل التالية:

أ- الفترة الممتدة بين (1962-1977):

تميزت هذه المرحلة الاولى عقب الاستقلال بعمران عفوي وغير منضبط، حيث مختلف التوسعات للمدينة طبقت دون مخططات وبدون ادوات التعمير ومع غياب الهياكل المتحكمة في التسيير الحضري.

في عام 1969، تميزت بظاهرة طبيعية تمثلت في فيضانات غمرت المدينة، خاصة الاحياء المحلية التي تأثرت بتدهور بستان النخيل القديم لبسكرة، كل هذا تسبب في تغيير جذري وظهور انسجة عمرانية جديدة تدريجيا في المدينة.

في عام 1974، مع التقسيم الاداري الجديد اصبحت مدينة بسكرة ولاية، وتطبيق القوانين المتعلقة بدستور احتياط الاراضي (المرسوم 20.02.1974) وتلك الخاصة برخص البناء (المرسوم 26.09.1975). وهكذا كان هناك تجمع بين بسكرة القديمة والمخطط الاستعماري خلال السبعينات.

ب- الفترة الممتدة بين (1977-1996):

خلال الثمانينات كان التطور العمراني للمدينة بشكل هائل وغير متحكم فيه في بعض الاحيان، حيث توسعت المدينة نحو الشرق والغرب من خلال طرق جديدة للبناء (ZHUN) بالإضافة الى انشاء العديد من التجهيزات (الجامعة، المدارس الثانوية، قاعة الرياضة .....).

ج- الفترة الممتدة من 1996 الى يومنا هذا:

في نهاية التسعينات وحتى اليوم، واصلت مدينة بسكرة توسعها نحو الشرق والغرب، مما ادى الى زيادة التجمعات الحضرية مع البلديات المجاورة: شتمة والحاجب وهذا كان مصحوبا بتوسع وسط المدينة الى الشمال والجنوب.

الخريطة رقم (07): مراحل التطور العمراني لمدينة بسكرة

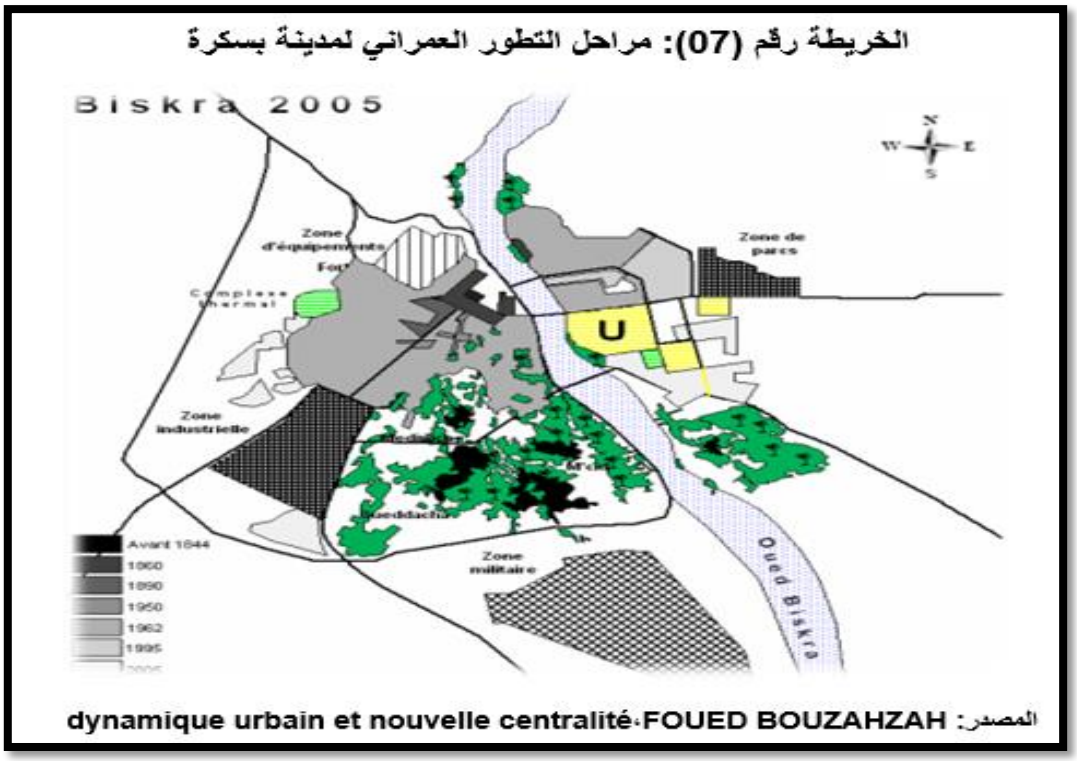

المصدر: dynamique urbain et nouvelle centralité-FOUED BOUZAHZAH

II. معايير تحديد مجال الدراسة:

يتمثل مجال دراستنا في المركز الاوروبي لمدينة بسكرة أي النواة الاستعمارية لها التي كانت تمثل بداية نشأة المدينة في الفترة الممتدة بين (1844-1962)، ولضبط الحدود الصحيحة لهذه النواة او المركز الأوروبي الخاص بمدينة بسكرة اتبعنا مجموعة من المعايير لتحديد مجال الدراسة من جهة ثم القدرة على دراسته وتحليله من جهة أخرى، وتتمثل هذه المعايير في:

1) المعيار التاريخي:

يعتبر المعيار التاريخي أساسي ومهم في الاعتماد عليه لتحديد المركز الأوروبي لمدينة بسكرة، لأنه من خلال دراسة التطور العمراني لمدينة بسكرة ومراحل نشأتها تاريخيا استطعنا من خلالها معرفة اين وصلت حدود توسع المدينة في الفترة الاستعمارية (1844-1962) وأين توقف توسع المستعمر الفرنسي قبل خروجه من المدينة وبداية توسعات بعد الاستقلال، فوجدنا ما يلي:

- تواجد النواة الأوروبية للمدينة شمال بستان النخيل (كما هو موضح في المخططات السابقة من مراحل التطور العمراني لمدينة بسكرة) متخذة النمط الشطرنجي (مخطط دارفو).
- توسعت هذه النواة الأوروبية من ناحية الجنوب الى غاية شارع الأمير عبد القادر وتوقفت.
- من الشمال توقف توسعها عند حديقة 5 جويلية وتواجد الثكنة العسكرية.
- من الغرب توقف توسعها عند المحطة والسكة الحديدية.
- من الشرق كان توسعها الى غاية شارع الاخوة مناني.

كما نلاحظ ان دراسة توسع المدينة في الفترة الاستعمارية ومتى توقفت ساعدتنا على رسم الحدود المحيطة بالنواة الأوروبية التي ستساعدنا على تحديد مجال دراستنا فيما بعد.

2) المعيار المرفولوجي:

كوننا نبحث عن المركز الأوروبي لمدينة بسكرة وضبط حدوده الصحيحة اعتمدنا على التحليل المرفولوجي الذي يساعدنا على تحليل مختلف البنيات المكونة له مع العلم ان المراكز الأوروبية تعتمد في تخطيطها على الخطة الشطرنجية ونمط أوروبي خاص بالمباني بالتالي التحليل المرفولوجي سيساعدنا على تحديد نواتنا الأوروبية مقارنة بالأنماط المجاورة لها التي تعتمد على مبادئ تخطيطية أخرى كالنمط العضوي والشعاعي وغيرها, في حين اعتمدت النواة الاستعمارية على التخطيط الأوروبي و على الخطة الشطرنجية بالتالي نستطيع ضبط حدود مجال دراستنا باتباع النمط الأوروبي وخصائصه و اين توقف و بالرجوع كذلك للمعيار التاريخي لمحاولة إيجاد توافق بينه و بين المعيار المرفولوجي , حيث كما هو ملاحظ ان الخطة الشطرنجية محصورة بين الحدود التي استخرجت من المعيار التاريخي.

3) المعيار التنطيقي:

نلاحظ ان المصالح التقنية للبلدية ووفقا لتوجيهات المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير ان المركز الأوروبي لمدينة بسكرة ينتمي الى القطاع رقم 01 من جهة و الحدود التي عينتها إدارة البلدية لمركز مدينة بسكرة تتوافق مع النواة الأوروبية لها اين اعتمدت في ذلك على المعيارين التاريخي و المرفولوجي باعتبار ان اغلبية مراكز المدن تمثل انوية بدأت منها نشأة المدينة في فترة زمنية معينة حيث بالنسبة لمدينة بسكرة ان حدود مركزها في المخطط التوجيهي للتهيئة و

التعمير يتوافق مع النواة الأوروبية لها و تمثل مخطط شغل الأراضي رقم (02) الخاص بمركز مدينة بسكرة.

III. الدراسة التحليلية لمجال الدراسة:

1) موقع وحدود مجال الدراسة:

يقع مجال الدراسة في الجهة الشمالية الغربية للمدينة ويمثل وسط مدينة بسكرة (النسيج الشطرنجي)، وهو مخطط شغل الاراضي رقم (02) لبلدية بسكرة وفقا لتوجيهات المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لمدينة بسكرة بمساحة تقدر ب 31 هكتار، ويحده:

- من الشمال الشرقي: الحديقة العمومية 5 جويلية.
- من الشمال الغربي: محطة السكة الحديدية.
- من الجنوب الشرقي: شارع الاخوة مناني.
- من الجنوب الغربي: شارع الامير عبد القادر.

المخطط رقم (01): حدود مجال الدراسة

المصدر: Google maps

2) الطبيعة العقارية لمجال الدراسة:

نلاحظ من خلال المخطط ادناه ان الملكية الخاصة هي الغالبة على طول مجال الدراسة، في حين الملكية العمومية تمثل الأقلية واغلبيتها تجهيزات ومرافق والتي تتركز بكثرة في الجهة الشرقية لمجال الدراسة عكس الملكية الخاصة التي هي عبارة عن سكنات فردية متوزعة على طول مجال الدراسة وهذا ما يساهم في صعوبة التدخل على مجال الدراسة كما نلاحظ تواجد بعض من ممتلكات الأوقاف وممتلكات عسكرية.

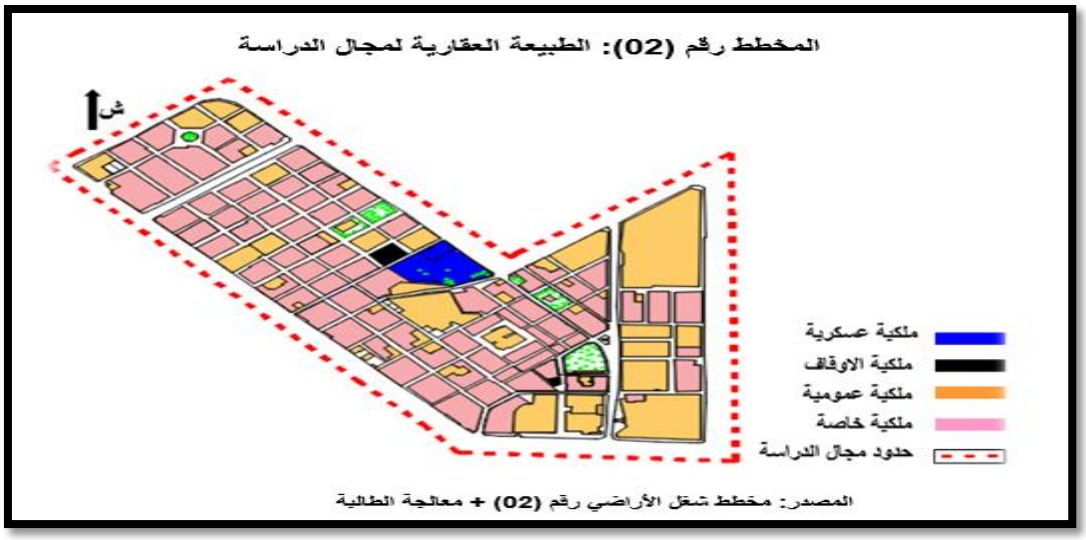

3) التحليل المورفولوجي:

1-3 البنية التحتية:

تتمثل دراسة البنية التحتية لمجال الدراسة من تحليل لمختلف الشبكات التحتية المتواجدة كشبكات مياه الصرف الصحي والهاتف والكهرباء والطرق وشبكة التقطيع حتى نستطيع من خلالها تشخيص حالة البنية التحتية الخاصة بمجال دراستنا الا وهو المركز الأوروبي لمدينة بسكرة.

1-1-3 الطرق وشبكة التقطيع:

تمثل الطرقات عنصر هام في هيكلة النسيج العمراني للمدينة وربط اجزاء المدينة ببعضها البعض كما تلعب دور وظيفي مهم في تنظيم حركة السير الميكانيكية والمشاة. كما هي الحال بالنسبة للطرق في مجال دراستنا (المركز الاوروبي لمدينة بسكرة) من حيث اصناف الطرق الموجودة فيه وحالتها وشبكة التقطيع الذي تميزه كالتالي:

أ- الطرق المهيكلة لمجال الدراسة:

يحدد مجال دراستنا مجموعة من الطرق المهمة والمهيكلة والوظيفية منها الرئيسية والثانوية والثالثية وبصفته يمثل مركز المدينة والنواة الاوروبية لها تسمح له بتحقيق الموصولية بينه وبين باقي اجزاء المدينة، حيث يحد مجال دراستنا:

- من الجنوب: شارع الامير عبد القادر.
- من الشمال: شارع الجمهورية وشارع بن باديس.
- من الشرق: شارع الاخوة مناني والحكيم سعدان.
- من الغرب: شارع صولي بن شريف وشارع 01 نوفمبر.

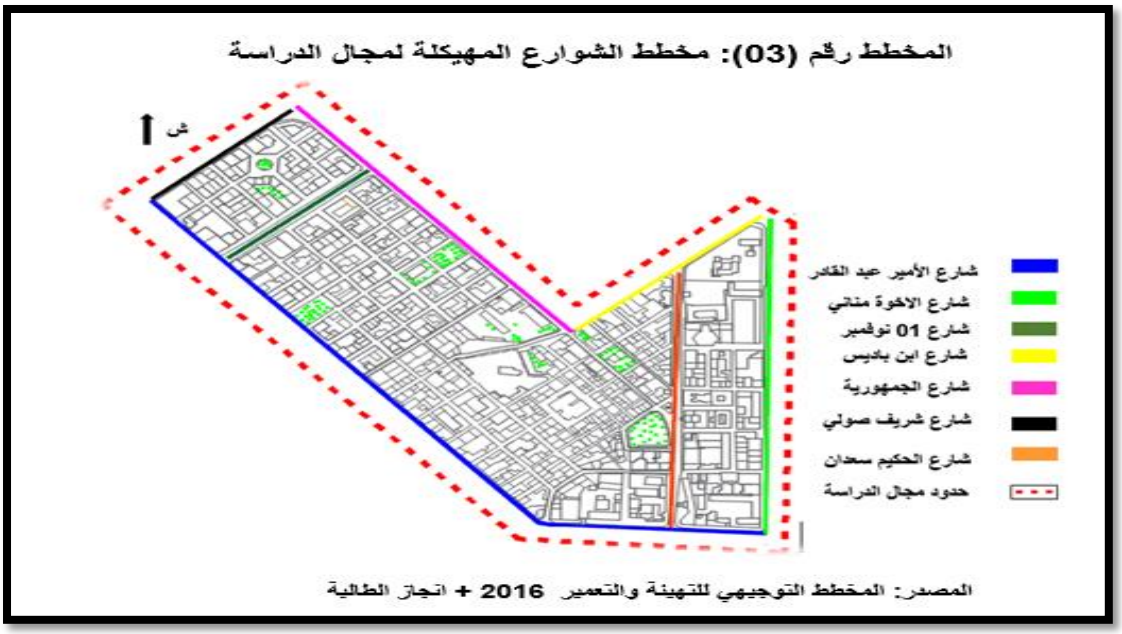

ب- تصنيف الطرقات المهيكلة لمجال الدراسة:

من خلال معاينتنا للمركز الأوروبي لمدينة بسكرة وفي محاولة تصنيف الطرق المهيكلة له لا بد من ملاحظة النمط التخطيطي الذي تتوضع عليه هذه الطرقات وشبكة التقطيع التي تميزه ونحن نعرف ان المراكز الأوروبية تعتمد على الخطة الشطرنجية في تخطيطاتها.

كما هو ملاحظ على طول مجال دراستنا ظهور الشبكة الشطرنجية التي تعمل على خلق جزيرات منتظمة و مستمرة متشابهة بأشكال مختلفة منها المربعة التي تتراوح مساحتها بين (800 م^{2}الى 890 م^2) والمستطيلة بمساحات تتراوح بين (920 م^2 الى 3042 م^2) مكونة لنا بذلك بيئة بصرية منظمة كما تميزت هذه الجزيرات الأوروبية خلال الفترة الاستعمارية بكثافة 4 الى 5 منازل في الجهة الواحدة متوضعة على صفين متلاصقين لكن نتيجة التدخلات الحديثة تصل أحيانا الى 6 او 7 منازل في الجهة , كذلك نلاحظ تشابه هذه الجزيرات من حيث الفناءات الخاصة بالمنازل اغلبيتها كانت فناءات داخلية وراء المنزل بالرغم من تميز النمط الأوروبي بالنوعين الفناءات الداخلية و الفناءات التي تكون بواجهة المنزل او نجدها عند الدخول للمنزل و التي تكون عادة على شكل تراجع امامي يعتبر منطقة انتقالية بين المجال الخاص الذي هو المسكن و المجال العام الذي هو الطريق او كما يسميها البعض بالمجال الشبه خاص, لكن بالنسبة لمجال دراستنا نلاحظ ان اغلبيتها فناءات داخلية مما ساهم في خلق جزيرات متشابهة و منتظمة و استمرارية الواجهات.

من جهة أخرى بالنسبة للخطة الشطرنجية ساهمت في خلق طرق متعامدة بزوايا قائمة وواسعة التي كان الهدف منها في الفترة الاستعمارية دوافع امنية فالطرقات الواسعة اعتمدتها لإدخال الحركة الميكانيكية من جهة ومن جهة أخرى لتسهيل القبض على أي دخيل، كما لا تخلو هذه الخطة الشطرنجية على سلبيات فهي تحد الرؤية عند ملتقى الطرقات، تسمح بحركة الرياح خاصة الحارة التي لا تتماشى والخصوصيات المناخية للمنطقة بالإضافة الى دخول الاشعة الشمسية الغير محببة للمساكن كون مجال دراستنا يعتبر من المناطق الصحراوية.

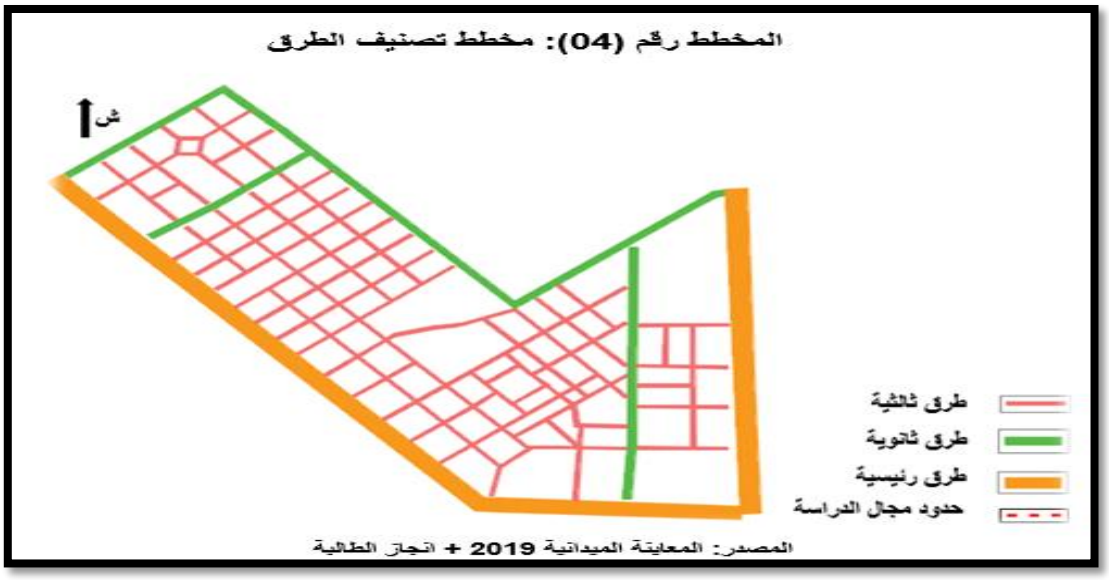

الجدول (01): اطوال الطرقات ونسبتها

الطرق	الرئيسية	الثانوية	الثالثية	المجموع
اطوال الطرق	1400 متر	2310 متر	7827 متر	11537 متر
النسبة %	%20	%12	%68	%100

المصدر: انجاز الطالبة

من خلال الجدول رقم (01) وقفنا على سيطرة الطرق الثالثية على مجال الدراسة لكونها خادمة للمجال السكني وبالضرورة تغلغلها إلى جميع أجزاء النسيج العمراني وقد شكلت اطوالا معتبرة مقارنة مع باقي الانماط بالأنسجة العمرانية الأخرى لكونها تم تخطيطها وفق نمط شطرنجي وكما هو معروف فان هذا النمط يتميز بطول شبكة طرقه مقارنة مع كل من النمط العضوي والشعاعي. غير ان المفارقة التي وقفنا عليها من خلال الجدول اعلاه هو ان طول الطرق الأولية كان أكبر من نظيرتها الثانوية ويرجع ذلك لكون مجال الدراسة يحتل موقعا محوريا وسط مدينة بسكرة وإحاطته بجملة من الطرق المهمة التي تربطه بباقي أجزاء النسيج العمراني وهو ما سنحاول التفصيل فيه من خلال العناصر الموالية:

إذ ومن خلال التطرق لكثافة الطرق ضمن مجال الدراسة فإننا نسجل انها ذات كثافة جد معتبرة بلغت ما يقارب 370م/ه كما هو موضح في المعادلة التالية:

كثافة الطرق = {مجموع اطوال الطرق (كلم) / المساحة الكلية (هكتار)}

كثافة الطرق = (1153.7م (م) / 31 هكتار) = 370 م /هكتار.

وهي مقارنة مع الانسجة العمرانية الاخرى تشكل قيمة مرتفعة تدل على ان مجال الدراسة يتمتع بموصولية ونفاذية جيدة لا بأس بها. وتجعل منه يلعب دورا محوريا ضمن منظومة الحركة للمدينة ككل وهو ما سنحاول الوقوف عليه من خلال العناصر التالية:

1. الطرق الرئيسية:

تتمثل في اهم الطرق المهيكلة والواسعة للمركز الاوروبي التي تربطه بباقي اجزاء المدينة قدرت بنسبة 20 % من اجمالي طرق مجال الدراسة، تتمثل في (شارع الامير عبد القادر وشارع الاخوة مناني).

✓ **شارع الامير عبد القادر:**

يعتبر من اهم الشوارع التوجيهية في المدينة ككل حيث يربط بين شرق المدينة وغربها وكذلك بين الطريق الوطني رقم (03) و (31)، مما جعله يحظى بتدفق ميكانيكي كبير كما يمكن القول انه يحظى بتدفق مهيكل وتوجيهي في نفس الوقت، يتميز بالخدمات المتنوعة على كلا الجانبين (ادارية وتجارية وخدماتية وتعليمية...) جعلت منه شارع وظيفي يتميز بالنشاط والحيوية حيث يبلغ عرضه حوالي 14 متر وطوله 1120متر، ويحد المركز الأوروبي من الجنوب.

الصورة رقم (02) : شارع الأمير عبد القادر + مقطع عرضي له

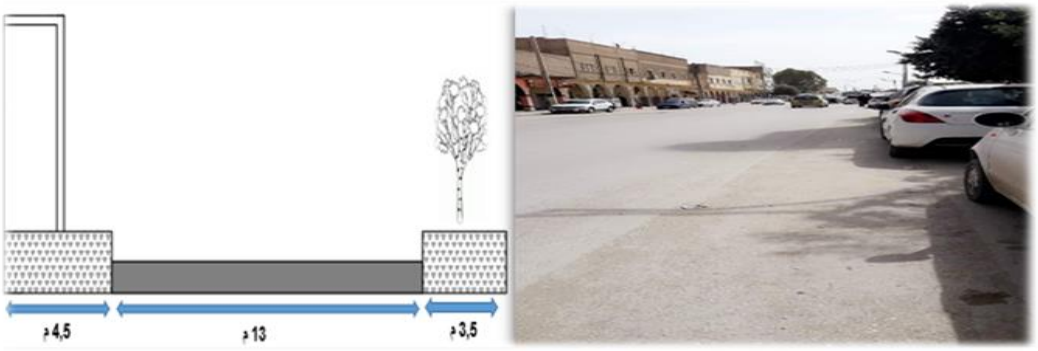

المصدر: التقاط الطالبة + انجاز الطالبة 2019

حالته وسلبياته:

- طريق معبدة لكن تعاني من بعض الاضرار والحفر في بعض الأماكن.
- يعاني من نقص واهمال لمواقف السيارات حيث أماكن توقف السيارات الموجودة بمحاذاة الأرصفة وبطرق فوضوية لا تتوافق مع حجم الخدمات التي يقدمها.
- يعاني من مشاكل حركة المرور والاختناق بالإضافة الى كثرة انفتاح الطرق الثالثية والثانوية عليه.
- ارصفته تعاني من الإهمال وسوء الاستغلال لها.
- عدم استمرارية الاقواس التجارية مما يخلق بيئة بصرية مشوهة.
- تواجد أعمدة الانارة لكن اغلبها معطلة ومشوهة.
- نقص التشجير وحاويات النفايات والمقاعد العامة.

الصورة رقم (03): توضح عدم استمرارية الاقواس التجارية + سوء استغلال الارصفة

المصدر: التقاط الطالبة + انجاز الطالبة 2019

✓ **شارع الاخوة منانـي:**

يتميز هذا الشارع بعرضه حوالي 22 متر وطول 573 متر، ويحد المركز الأوروبي من الجهة الشرقية يحتوي على بعض الخدمات الادارية والتعليمية والتجارية على جانبيه يعاني من نقص في التأثيث الحضري وسوء التشجير مع غياب لحاويات القمامة والواجهات الصماء التي تميز بعض التجهيزات الإدارية فيه تفقده أهميته بالنسبة للمركز الأوروبي للمدينة كما نلاحظ سوء استغلال عرض ارصفته كمساحات خضراء للراحة او كمواقف للسيارات مع اهمالها وعدم الاستفادة منها.

الصورة رقم (04): شارع الاخوة منانـي

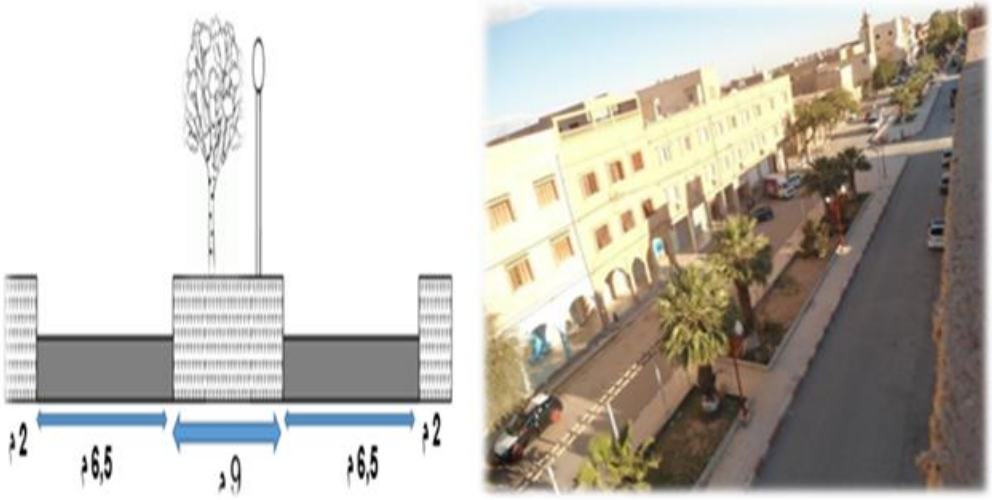

المصدر: تحوغل صور + انجاز الطالبة 2019

الصورة رقم (05): سوء التشجير + غياب حاويات النفايات

المصدر: التقاط الطالبة 2019

2. الطرق الثانوية:

تمثل النسبة الأقلية أي 12 % من اجمالي طرق مجال الدراسة تلعب دور مهم وظيفي ومهيكل لمجال الدراسة من أهمها:

✓ **شارع 01 نوفمبر:**

الذي يعتبر من الطرق الثانوية المهمة في المركز الأوروبي يعامد شارع الامير عبد القادر وشارع الجمهورية بعرض 14 متر وطول 280متر يحظى بتدفق ميكانيكي متوسط ومعتبر يتميز ببعض المرافق الإدارية والخدماتية والسكنية على جانبيه كما يتميز بعرض ارصفته والتشجير على الجهتين لكن يعاني من نقص في التأثيث العمراني وتدهور بعض الواجهات واستغلال ارصفته كمواقف عشوائية للسيارات تعمل على تشويه المنظر الجمالي له و من جهة أخرى اهمال الواجهات الأوروبية التي يتميز بها على الجانبين التي كانت ستحافظ على أهميته كشارع قديم أوروبي يخدم المركز الأوروبي و يكسبه بعض الحيوية و النشاط و الرؤية الجمالية.

الصورة رقم (06): شارع 01 نوفمبر

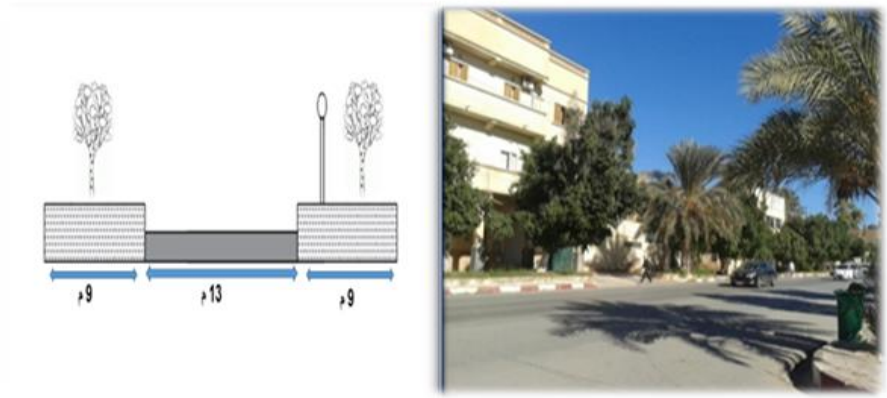

المصدر: التقاط الطالبة 2019 + انجاز الطالبة

الصورة رقم (07): توضح اهمال لبعض الواجهات الأوروبية وتدهورها

المصدر: التقاط الطالبة 2019

الصورة رقم (08): استغلال الأرصفة كمواقف للسيارات

المصدر: النقاط الطالبة 2019

✓ **شارع الجمهورية:**

يعتبر من الطرق المهمة بالمدينة حيث يربط بين شوارع (01 نوفمبر والحكيم سعدان والاخوة مناني) ب عرض09 مترو طول 543 متر يتميز بحالته الجيدة وتواجد حديقة 5 جويلية بجانبه ومن الجهة الاخرى بعض السكنات والتجهيزات التي تعاني تدهور على مستوى واجهاتها، كذلك ضيق ارصفته التي لا تتجاوز 2 مترو اختلاف ارتفاعاتها بالإضافة الى انعدام لمواقف السيارات يحظى بتدفق ميكانيكي كبير وتوجيهي بالنسبة للمركز مع المدينة ويتميز باتجاه واحد للحركة الميكانيكية.

الصورة رقم (09): شارع الجمهورية + مقطع عرضي له

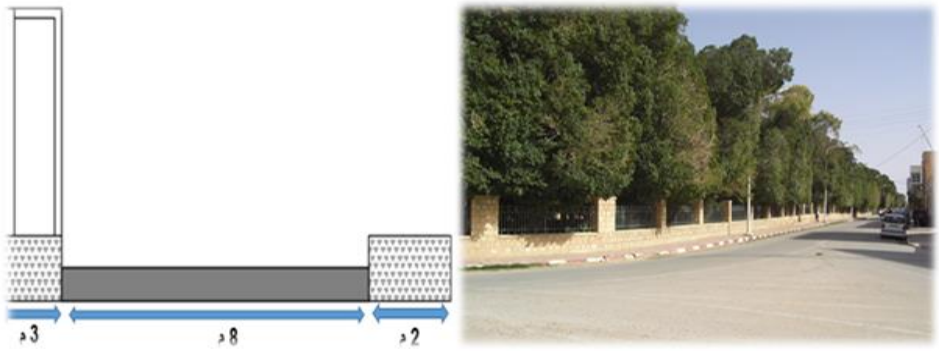

المصدر: النقاط الطالبة 2019

الصورة رقم (10): ضيق الأرصفة وفارق الارتفاعات بينها

المصدر: النقاط الطالبة 2019+ انجاز الطالبة

3. الطرق الثالثية:

تتمثل في الشوارع الداخلية بين المنازل يتراوح عرضها بين 5 الى 7 متر، وتمثل النسبة الأكبر من اجمالي الطرق بمجال الدراسة بنسبة 68% وهذا راجع كون المركز الأوروبي كما ذكرنا سابقا اعتمد على الخطة الشطرنجية والتي تتميز بكثرة انفتاح الطرقات بين الجزيرات.

تعاني اغلبية الطرق الثالثية بمجال الدراسة من:

- الضيق والإهمال والتدهور اغلبيتها معبدة لكن من مدة قديمة فنلاحظ الحفر وتشوه غلاف تكسية الطريق.
- انعدام الأرصفة وان وجدت ضيقة وفي حالة سيئة.
- الاستغلال التجاري العشوائي على مستوى الطرق الثالثية خاصة بمحاذاة السوق المغطى مما يخلق عرقلة للحركة الميكانيكية وحركة المشاة والتداخل بينهما.
- نقص في الانارة العمومية على مستوى هذه الطرقات وان وجدت معطلة ومشوهة.

الصورة رقم (11): طريق ثالثي احداهما تجاري والاخر سكني

المصدر: النقاط الطالبة 2019

الصورة رقم (12): طريق ثالثي في حالة سيئة+ سوء استغلال الارصفة

المصدر: النقاط الطالبة 2019

2-1-3 الشبكات:

أ- شبكة المياه الصالحة للشرب:

يتزود مركز مدينة بسكرة بالمياه الصالحة للشرب من خزان بعطوش 5000م^3، حيث اغلبية الشبكات الموزعة بمجال الدراسة بنمط حلقي في اغلبها منجزة منذ العهد الاستعماري غير انه تم تجديد بعض منها في السنوات الأخيرة. الا انها تعاني من نقص في برمجة عمليات الصيانة والإهمال كما توجد بعض القنوات المهمشة غير مستعملة كما هو موضح في المخطط ادناه.

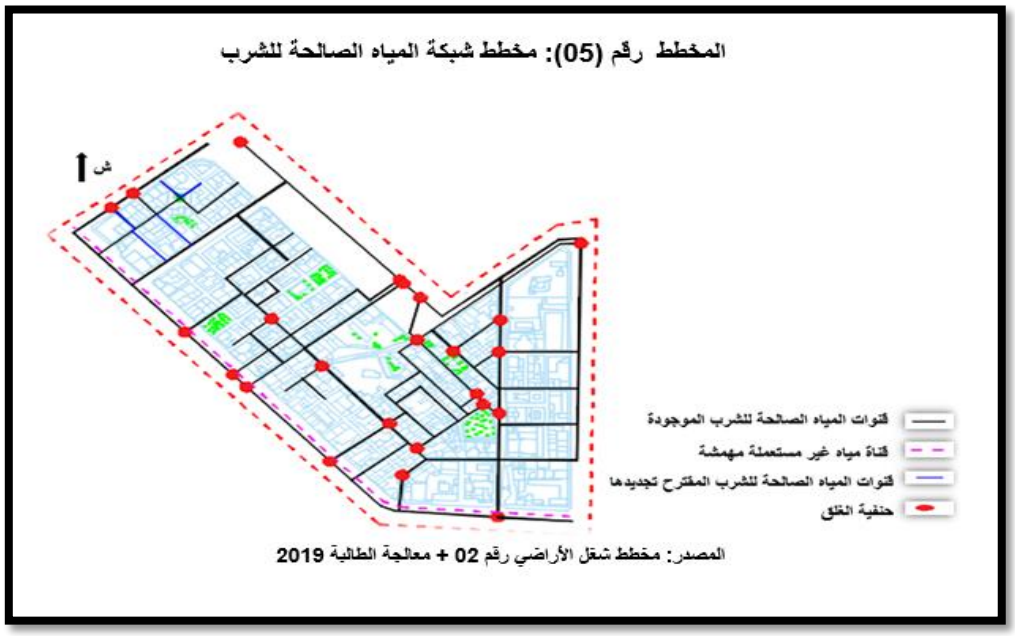

ب- شبكة الصرف الصحي:

تغطي شبكة الصرف الصحي مركز المدينة لكنها تعاني من بعض الاضرار واهمال من طرف المصالح المعنية في حالة وقوع انسداد او غيرها والتي تعاني في بعض الأحيان عدة انسدادات واختلاط المياه القذرة بالمياه الصالحة للاستعمال.

حيث تتمثل نوعية مياه الصرف الصحي في مياه الامطار او السيلان والمياه المستعملة المنزلية (المطبخ، دورات المياه، ....).

ج- شبكة الكهرباء:

بالنسبة لشبكة الكهرباء فهي تغطي كامل مجال الدراسة لكنها تعاني من سوء في التركيب حيث نلاحظ تداخل خيوط الكهرباء في بعضها البعض مشوهة بذلك المنظر الجمالي للمركز والتي تتشكل أساسا من أعمدة حديدية ذات طراز قديم تتوطن بمحاذات واجهات المباني وقريبة منها على حافة الأرصفة الضيقة أصلا مساهمة في تدني المستوى الوظيفي لهذه الأخيرة وتشكيل خطر على أصحاب المباني المجاورة لقربها من فتحاتها من جهة ومساهمة في تشويه البيئة البصرية من جهة ثانية. كما نلاحظ سوء تسيير وتوزيع أعمدة الانارة العمومية وقلتها والموجودة منها اما معطلة او مكسورة.

الصورة رقم (13): توضح تشويه الشبكات الكهربائية والانارة للجانب البصري

المصدر: التقاط الطالبة 2019

2-3 البنية الفوقية:

والتي نقصد من خلالها المفردات العمرانية المشكلة للبعد الثالث ضمن النسيج العمراني للمركز الأوروبي والتي سنعمل على تتبع تفاصيلها من خلال العناصر التالية:

3-2-1 الإطار المبني:

أ- الإطار المبني والغير مبني بمجال الدراسة:

المخطط رقم (06): مخطط المجال المبني والغير مبني

المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير 2016+ انجاز الطالبة2019

من خلال المخطط نلاحظ ان اغلبية مجال الدراسة مبني في حين المجال الغير مبني يتمثل في الطرقات وبعض المساحات الخضراء والفراغات داخل المباني وهذا راجع لكون مجال الدراسة يعود الى الفترة الاستعمارية والتي اعتمدت كما ذكرنا سابقا على الخطة الشطرنجية التي تتميز بوضع التحصيصات بشكل منتظم ومستمر مستغلة بذلك كل المجال دون ترك فراغات عشوائية حيث اغلب الفراغات العمرانية الموجودة مستغلة كمساحات خضراء وطرقات.

كما أن المستعمر اثناء تخطيطه للمركز الأوربي حاول الاستفادة من المساحة الخضراء المتوطنة شرقه كتعويض عن نقص الفراغات العمرانية في ضمنه ما جعل من الكتلة المبنية تطغى على الفراغ في ظاهرها.

ب- نمط المباني بمجال الدراسة (أوروبي/حديث):

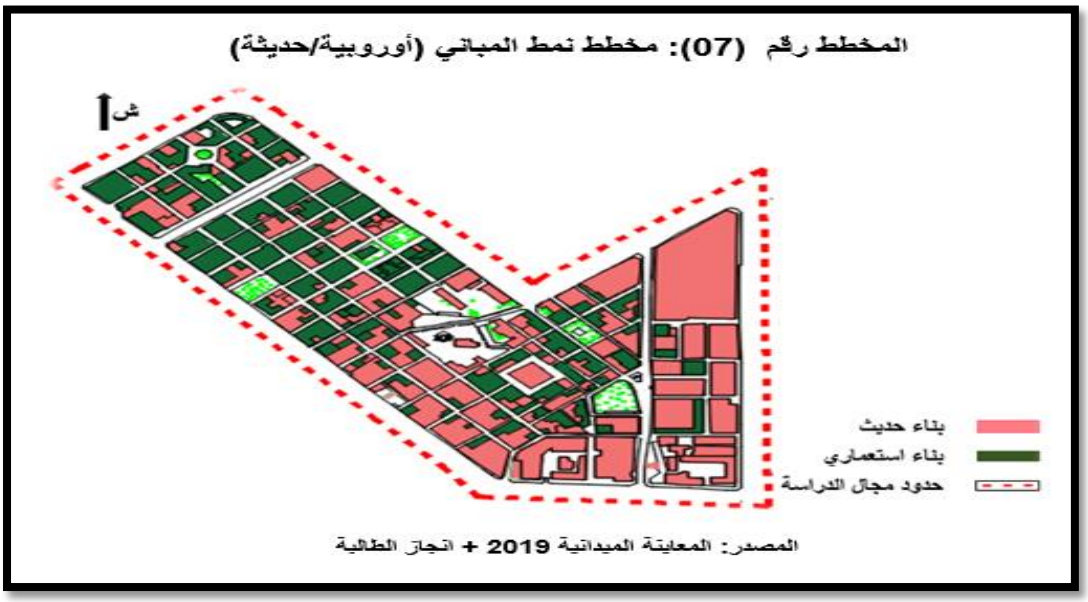

من خلال المعاينة الميدانية لمجال الدراسة من طرف مكتب الدراسات الذي أشرف على اعداد مخطط شغل الأراضي رقم (02) في سنة (2006) اين قدر عدد السكنات في مجال الدراسة حوالي (456 مسكن) وكلها عبارة عن سكنات فردية، ومن خلال المعاينة الميدانية من طرف الطالبة لسنة (2019) قد وفقنا ان عدد مباني المركز الأوروبي بلغ حوالي (590 مسكن) و (56 تجهيز) يعني بمجموع 646 بناية بمجال الدراسة مصنفة كالتالي:

الجدول رقم(02): عدد البنايات ونمطها

	اجمالي عدد البنايات	البنايات الاوروبية	البنايات الحديثة
العدد	646	235	411
النسبة	%100	%36	%64

المصدر: الزيارة الميدانية 2019+ معالجة الطالبة

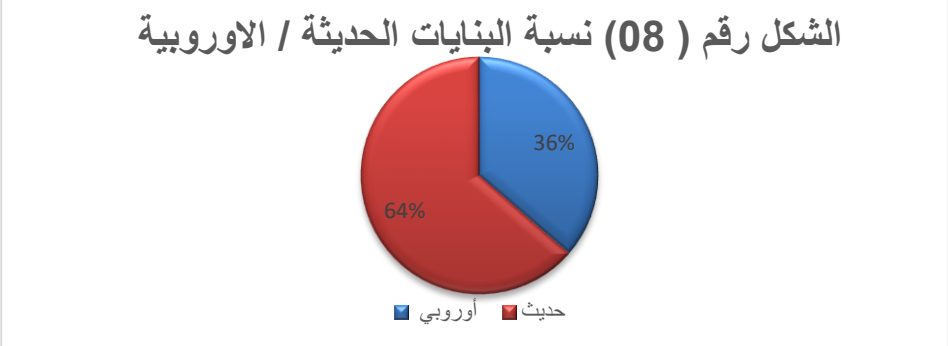

نلاحظ من خلال الجدول والمخطط بالنسبة لكل من:

✓ **البنايات ذات النمط الأوروبي:**

تمثل نسبة 37% من اجمالي عدد المباني بعد ان كانت تشكل مئة بالمئة من مباني مجال الدراسة ذو النشأة الأوروبية، وتتركز اغلبيتها في الجهة الغربية من مجال الدراسة خاصة بالقرب من محطة السكة الحديدية وبمحاذاة شارع 01 نوفمبر وشارع الجمهورية المقابل لحديقة 05 جويلية واغلبيتها تمثل سكنات فردية والباقي بعض من تجهيزات بمجال الدراسة.

اذ تتميز الجزيرات الأوروبية بالتوضع بطريقة شطرنجية منتظمة وتكون متماثلة تحتوي على سكنات فردية بكثافة 04 الى 05 منازل في الجهة الواحدة وتميزت هذه السكنات التي تعود الى الفترة الاستعمارية بكونها متناسقة، مرتبة، موحدة من حيث:

- الاسقف تكون مسطحة بالنسبة للسكنات حيث نجد بعض الاسقف المائلة فقط في بعض من التجهيزات ومثال على ذلك البلدية ومحطة السكة الحديدية.
-

الصورة رقم (14): توضح نوعية الاسقف

المصدر: التقاط الطالبة 2019

- علو المباني موحد والمشكل أساسا من طابق أرضي + الطابق الأول على الأكثر.
- مواد البناء التي تتكون من (الطين، الحجر...) كما نلاحظ استعمال القرميد للتزيين واعتماد لون موحد في الطلاء (لون الرمل) الذي يعكس الاشعة الشمسية من جهة ويعكس الطابع الصحراوي من جهة أخرى.
- الواجهات منظمة ومتناسقة ذات طابع معماري أوروبي وبالنسبة للأبواب والنوافذ تكون مستطيلة و منفتحة على المجال الخارجي ذات هندسة بسيطة بالنسبة للمساكن واما بالنسبة للتجهيزات فنلاحظ تواجد الاقواس فوق الأبواب والنوافذ وفي بعض المساكن كذلك،كما نلاحظ اعتماد الفتحات الصغيرة لتفادي اشعة الشمس وهذا ما ينتج عنه في اغلب الأحيان واجهات صماء, و هو ما يمكن ان نعتبره استنباطا للمفردات العمرانية الإسلامية التي كانت تتميز بها المباني المحلية قبل قدوم المستعمر الفرنسي خاصة تلك التي تتأقلم مع الخصوصيات المناخية و الطبيعية للمنطقة الصحراوية.

الصورة (15): توضح النوافذ المستطيلة + نوافذ بالأقواس

المصدر: النقاط الطالبة 2019

- مع استعمال الشرفات التي كانت اغلبيتها مكشوفة تماما ومنفتحة على الخارج تزينها قضبان حديدية مزخرفة كواقي لها، واقلية منها مغلقة منها البارزة والغير بارزة وتكون محمولة على ركائز ذات اشكال مختلفة ومزخرفة، وهي الأخرى تم استنباطها من العمارة المحلية تماشيا مع المؤثرات المناخية في المنطقة.

الصورة (16): توضح أنواع الشرفات

المصدر: النقاط الطالبة 2019

- الواجهات تتميز بالطابع الطولي (واجهة افقية) كما تتميز بعضها بإظهار خطوط افقية مقسمة للواجهة وبعضها الاخر بالأقواس المستمرة على طول الواجهة، مع استعمال الحجارة أحيانا والشبابيك المعدنية المزخرفة أحيانا أخرى حول الفتحات والنوافذ.

الصورة (17): التقسيمات الافقية الخاصة بالواجهات

المصدر: التقاط الطالبة 2019

يعود سبب التناقص التدريجي للسكنات ذات النمط الأوروبي مقارنة بالنمط الحديث في مجال دراستنا الى التقسيمات الحديثة على مستوى الحصص نتيجة لتعدد الورثة من جهة والتدخلات التي تتعرض لها السكنات وواجهاتها و التي لا تراعي النمط الأوروبي المتواجد واخذه بعين الاعتبار في عمليات التدخل على المبنى و تجديد المتدهورة منها بطريقة مغايرة و لا تراعي خصوصياتها المعمارية و العمرانية, بالتالي منعت استمرارية النمط الأصلي الأوروبي على طول مجال الدراسة, و جعلت من مبانيه تتجه إلى الاندثار و الزوال و منه طمس معالم عمرانية لحقبة مهمة في تاريخ المدينة و الجزائر ككل.

✓ **البنايات ذات النمط الحديث:**

تمثل نسبة 62% من اجمالي عدد السكنات وتتركز بكثرة في الجهة الشرقية لمجال الدراسة ووسطه.

لا يمكن تمييز نمط خاص بالبنايات الحديثة بالمركز الأوروبي كونها اعتمدت على النمط السائد بالمدينة كلها والذي تميز بما يلي:

- استعمال مواد بناء حديثة (الاسمنت، الحديد، الطوب).
- علو المباني المتفاوت من الطابق الأرضي +الطابق الأول الى الطابق الرابع وأكثر.
- واجهات مختلفة كل منها بخصائصها وطريقة تصميمها مختلفة عن النمط الأوروبي.
- تكسية بالإسمنت مع استعمال بعض المواد الحديثة أحيانا كالرخام والخزف الصحي والحجارة المصنعة أحيانا.

نلاحظ كذلك سيطرة النمط الحديث على مستوى المركز الأوروبي لمدينة بسكرة راجع للتدخلات الحديثة والمتواصلة على السكنات والتجهيزات على حد سواء دون الاخذ بعين الاعتبار النمط الأوروبي في التصميم واهماله، ما ساهم في اختلال البيئة البصرية وتناسق الواجهة الحضرية وعمل على التنافر والتناقض داخل الكتلة المبنية التي كانت مثالا عن التناسق العمراني والمعماري.

ج- ارتفاع المباني بمجال الدراسة:

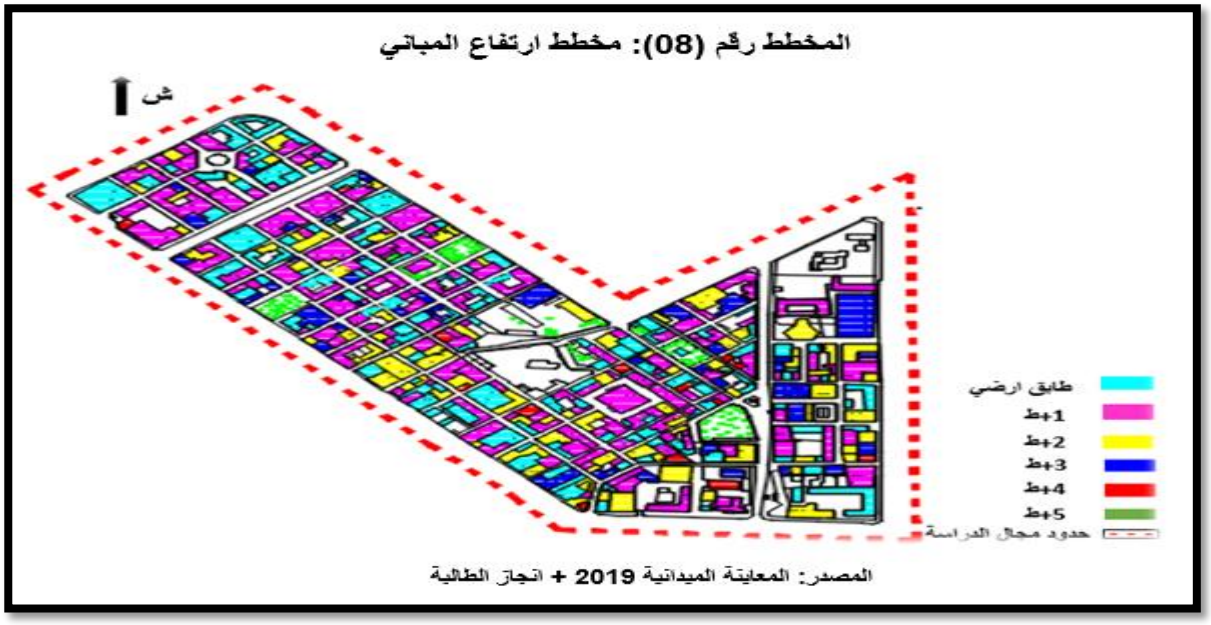

الجدول(03): يبين ارتفاعات البنايات وعددها:

علو البناية	RDC	RDC+1	RDC+2	RDC+3	RDC+4	RDC+5	اجمالي عدد البنايات
عددها	195	260	125	52	13	01	646
نسبتها%	%30	%40	%19	%8	%2	%1	%100

المصدر: المعاينة الميدانية 2019 + انجاز الطالبة

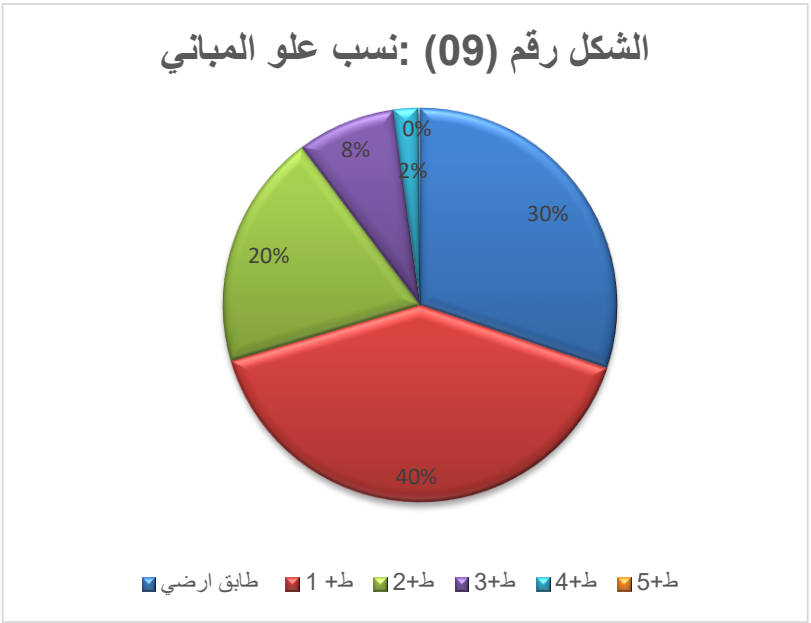

نلاحظ من المخطط والجدول ان:

نجد ان المباني ذات العلو (ط+1) هي المسيطرة على طول مجال الدراسة والتي نلاحظ توزعها في كل من الجهة الغربية ووسط مجال الدراسة بشكل أساسي بما يقارب 40 %و هي نسبة معتبرة ساهم في ارتفاعها المباني ذات النمط الأوروبي بالإضافة الى تلك الحديثة منها و التي هي في طور الانجاز ثم تليها المباني ذات الطابق الأرضي فقط التي كانت منتشرة على طول مجال الدراسة بنسبة 30 % و التي رغم نسبتها المهمة الا انها كانت متوزعة بشكل نقطي ضمن مجال الدراسة لكنها ساهمت في تواضع علو المباني ضمن المركز الأوروبي من جهة ثانية, في حين نلاحظ المباني ذات العلو (ط+2) جاءت في المرتبة الثالثة بنسبة 19 % من اجمالي مباني المركز الأوروبي و المشكلة اغلبها من المباني الحديثة المنجزة مكان الأوروبية , هي الأخرى شهدت توزيعا نقطيا على مجال الدراسة , اما بقية المباني فقد تغير علوها بين (ط+3) و (ط+5) و قد توزعت بكثرة في الجهة الشرقية لمجال الدراسة و التي رغم قلتها على انها ساهمت في عدم تناسق علو مباني المركز الأوربي و منه تناسق كتلته المبنية ككل و قد كانت كذلك جد مؤثرة على اختلال خط الأفق او كما يسمى خط السماء "ské line".

من خلال هذا نستطيع القول ان المركز مازال محافظ على علو المباني الذي تميزت به المباني الأوروبية والتي كانت لا تفوق الطابق الأرضي + الطابق الأول بالرغم من تجاوز بعض المباني لهذا العلو لكن كان بنسبة اقل ومن جهة أخرى يمكن ملاحظة ان الزيادة في الكثافة البنائية للمركز الأوروبي يمكن ان توثر عليه من خلال زيادة الطوابق يؤدي الى الزيادة السكانية بالتالي الى الاستغلال المكثف للمفردات العمرانية المتواجدة (الطرق، الخدمات، التجهيزات، المساحات الخضراء....) ويعمل هذا بالتأثير على المباني التاريخية المتواجدة وزيادة الضغط على المركز، في حين يمكن استغلال زيادة عدد الطوابق بالأماكن النشطة بالمركز كالشوارع الرئيسية وحول السوق كون العقار بالمركز يكون مرتفع فيمكن استغلال هذا للزيادة في حيويته ونشاطه.

د- حالة المباني بمجال الدراسة:

اعتمدنا في تصنيف حالة المباني من جيدة الى متوسطة وسيئة على الفترة الزمنية التي تعود اليها البناية من جهة وحالة الواجهة الخاصة بها من جهة أخرى، ومن خلال المعاينة الميدانية لمجال الدراسة (المركز الأوروبي) وجدنا ما يلي:

الجدول رقم (04): يبين عدد البنايات وحالتها.

حالة البناية	جيدة	متوسطة	رديئة	المجموع
العدد	190	386	70	646
النسبة	%29	%60	%11	%100

المصدر: المعاينة الميدانية 2019+ انجاز الطالبة

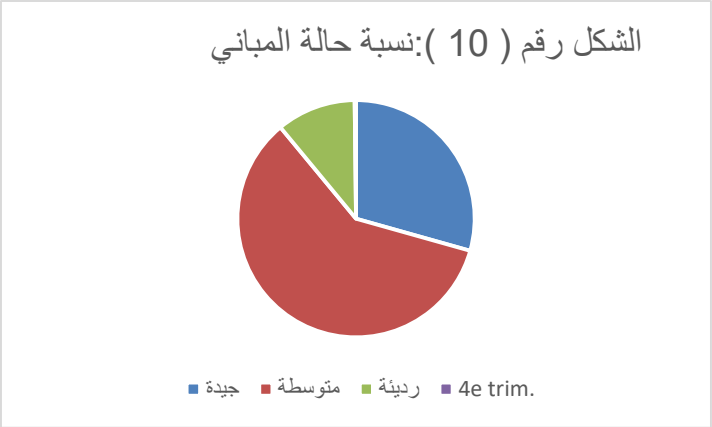

اذ ومن خلال الجدول رقم 04 أعلاه وقفنا على حالة مباني المركز الأوروبي لمدينة بسكرة الذي يتميز مظهره العام بالشحوب والمظهر غير السليم وذلك لقدم عديد مبانيه وحتى تلك التي تم تجديدها فهي ذات واجهات غير منتهية وهو ما زاد في تأزم الوضع وأساء الى البيئة البصرية والوظيفية للمركز الأوروبي لمدينة بسكرة الذي كان يفترض أن يكون رمزا لتطورها العمراني والمعماري والمرآة التي تعكس صورتها. أين قمنا بالوقوف على ثلاث فئات لحالات المباني نفصلها في:

✓ **البنايات ذات الحالة الجيدة:**

تمثل نسبة 29 % من اجمالي بنايات مجال الدراسة حيث اغلبيتها عبارة عن تجهيزات ومرافق وسكنات حديثة وبعض منها سكنات أوروبية اعيد ترميمها بصورة جيدة، حيث واجهاتها تكون في حالة جيدة متناسقة وطلاء جيد معطية نظرة جميلة للمركز الأوروبي، والتي رغم قلة عددها الا انها ساهمت ولو بنسبة قليلة في تحسين صورة المركز الأوروبي خاصة وأن العديد منها احتلت مواقع مهمة ومميزة سواء تلك المطلة على محاور الطرق الرئيسية او تقاطعات الطرق.

✓ **بنايات ذات حالة متوسطة:**

تتمثل في البنايات التي تعاني من بعض التدهورات على مستوى واجهاتها كالنوافذ والأبواب الغير متناسقة، طلاء الواجهات المشوه والمتدهور حيت نجدها منتشرة على طول مجال الدراسة خاصة بمحاذاة الطرق الرئيسية والمهمة كشارع الامير عبد القادر وشارع الجمهورية واغلبيتها من السكنات ذات النمط الأوروبي التي تعاني من الإهمال باعتبارها قديمة، ورغم تسجيلنا لوضعيتها التقنية المقبولة سواء تلك المتعلقة بالجدران والأسقف إلا ان واجهات تعاني بعض القصور سواء ما تعلق بتدهور الفتحات أو تكسية الجدران وتدهور طلائها... ما جعل من هذه

المباني تحتل نسبة معتبرة ضمن المركز الأوروبي. ما جعل من ضرورة التدخل عليها ملزما لمسيري المدينة بهدف تحسين صورتها والتقليل من تدهورها والحيلولة دون تدني مستواها العمراني والمعماري.

الصورة رقم(19): أنواع مباني في حالة متوسطة

المصدر: التقاط الطالبة 2019

✓ **بنايات ذات حالة رديئة:**

اغلبيتها تعود الى المباني ذات النمط الأوروبي منها المهجورة ومنها المهملة تتركز اغلبيتها في الجهة الغربية لمجال الدراسة وبعض منها في جهة السوق المغطى تعاني من اضرار كبيرة على مستوى واجهاتها بعضها مهدمة كليا ساهمت في تشويه البيئة البصرية للمركز واهمالها يؤدي الى فقدان الطابع الأوروبي المميز له. والتي رغم نسبتها المتواضعة والتي لم تتعدى 11 %من اجمالي مباني المركز الا ان اسقاطاتها على بيئته العمرانية كانت جد عميقة سواء لحجم التدهور المعتبر على العديد منها والتي وصلت الى درجة التهدم الكلي أو من خلال مواقع بعضها التي أساءت بصورة كبيرة لبعض المحاور الرئيسية وللمركز الأوروبي والمدينة ككل, هذه الوضعية كانت نتيجة لتصارع الورثة على المبنى ومنه اهماله أو بسبب قصورهم المادي الذي منعهم من ترميم مبانيهم اضافة الى قصور التشريعات الجزائرية فيما يتعلق بالتدخل على هذا النوع من المباني ضمن هذه الأنسجة و هو ما يتطلب منا العمل على معالجة هذا الخلل و تدارك هذه الاختلالات.

الصورة رقم(20): أنواع سكنات في حالة سيئة

المصدر: التقاط الطالبة 2019

3-2-2 الفراغات العمرانية:

المخطط رقم (09): مخطط توزع الفراغات العمرانية بمجال الدراسة

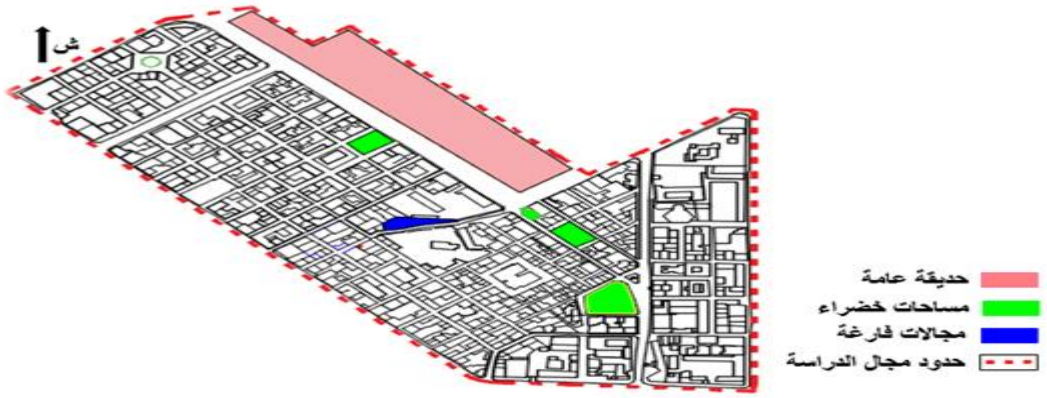

المصدر: المعاينة الميدانية 2019+ انجاز الطالبة

من خلال الزيارة الميدانية والمخطط رقم (10) نلاحظ:

تواجد كل من ساحة (20 اوت 1995) التي تتوضع بمحاذاة شارع الحكيم سعدان بمساحة (2662 م^2) وساحة (العربي بن مهيدي) المقابلة للسوق المغطى شمالا تقارب مساحتها (1260 م^2)، والأخرى بمحاذاة شارع الجمهورية بمساحة (1230 م^2) وحديقة 05جويلية (جنان بأيلك) شمال مجال الدراسة بمحاذاة شارع الجمهورية، كما نلاحظ وجود مساحة فارغة بجانب الثكنة العسكرية مستغلة كموقف للسيارات.

على الرغم من تغطية مجال الدراسة بمجموعة المساحات الخضراء والحدائق العامة المهمة التي بوسعها ان تعمل كمجال للراحة للسكان وإضافة منظر جمالي للمركز وتهويته الا انها تعاني من العديد من المشاكل والإهمال الذي أدى الى عدم لجوء السكان اليها فأصبحت مهمشة كما تعاني من نقص التأثيث وتوفير خدمات الراحة للسكان وسوء التشجير وغياب عمليات المراقبة والنظافة بالتالي أصبحت لا تؤدي وظيفتها وخدمتها للمركز الأوروبي لمدينة بسكرة , كما نلاحظ على مستوى المساحات الشاغرة مستغلة كمواقف عشوائية للسيارات تشوه من المنظر الجمالي للمركز و تخلق نوع من الفوضى.

الصورة (21): مساحات خضراء بمجال الدراسة

المصدر: التقاط الطالبة 2019

الصورة (22): مجالات فارغة مستغلة كمواقف عشوائية للسيارات

المصدر: النقاط الطالبة 2019

4) البيئة الوظيفية للمركز الأوروبي:

يحتوي المركز الأوروبي لمدينة بسكرة على العديد من المرافق والتجهيزات مصنفة كالتالي:

المخطط رقم (10): مخطط توزيع مختلف المرافق داخل المركزالاوروبي

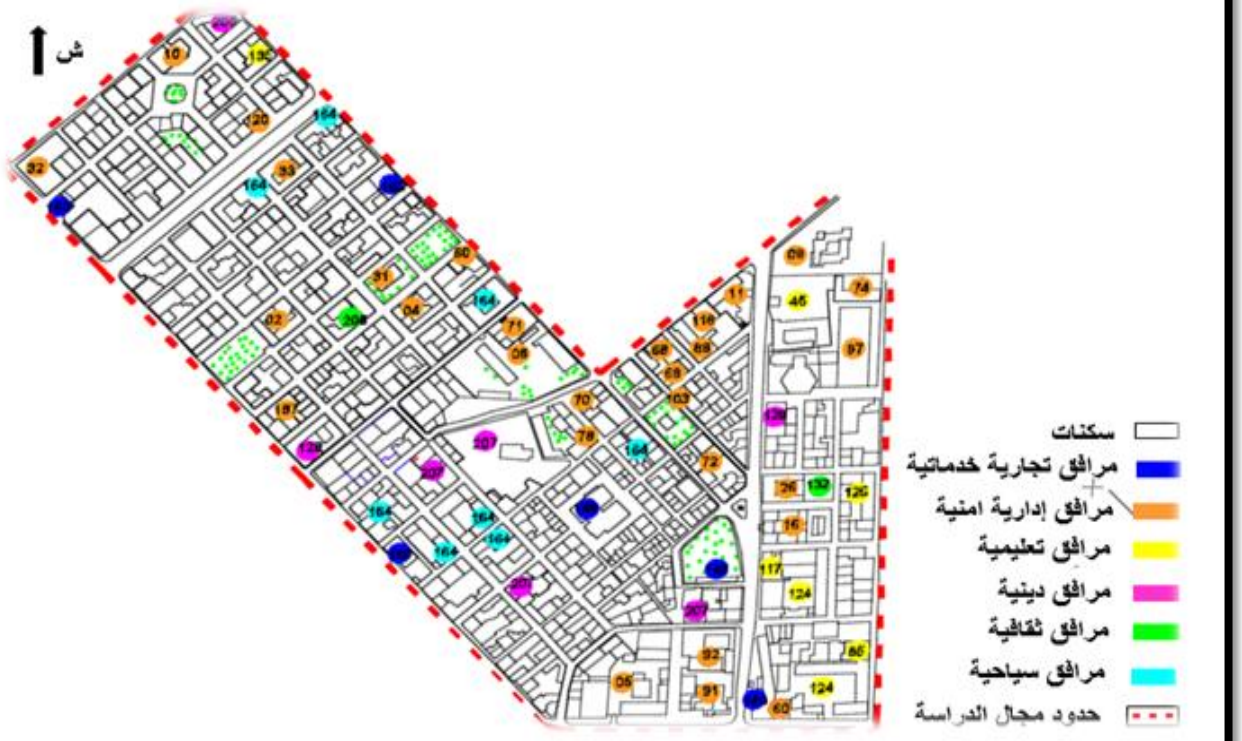

المصدر: المعاينة الميدانية + انجاز الطالبة

نلاحظ من خلال المخطط والزيارة الميدانية لمجال الدراسة بالنسبة للتجهيزات والمرافق المتواجدة بالمركز الأوروبي ما يلي:

1) الوظيفة السكنية:

- تعتبر الوظيفة السكنية هي الغالبة على طول مجال الدراسة وهذا راجع الى كون المركز الأوروبي يمثل نواة قديمة النشأة بدأت منها تطور المدينة وبداية تركز السكان فيها وتوطنهم خلال الفترة الاستعمارية واستمرت هذه السكنات الى غاية اليوم والتي اغلبها عبارة عن سكنات فردية قدر عددها حوالي 590 سكن فردي.

2) الوظيفة التجارية:

- الوظيفة التجارية هي الغالبة على مجال الدراسة بعد الوظيفة السكنية حيث قدرت عدد المحلات التجارية بمجال الدراسة حوالي 257 محل.
- تتركز اغلبية المحلات التجارية التي نجدها في الطابق الأرضي للسكنات في وسط وشرق مجال الدراسة خاصة جهة السوق المغطى والشوارع المحيطة به كما تتركز بمحاذاة شارع الأمير عبد القادر والشارعين اللذان من ورائه وبعضها الاخر على مستوى شارع الحكيم سعدان وشارع الاخوة مناني ومنها الموزعة بين الطرق الثالثية للسكنات.
- قمنا بتصنيف المحلات التجارية حسب الخدمات التي تقدمها من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم (05): تصنيف المحلات التجارية بالمركز الأوربي ونسبتها.

التصنيف	العدد	النسبة
مواد غذائية	37	% 14
مستلزمات الانسان	25	%10
تجهيزات المنزل	50	%19
معدات العمل	51	%12
الخدمات	67	%26
الحرف	28	%11
المجموع	257	%100

المصدر: المعاينة الميدانية 2019 + انجاز الطالبة

الشكل رقم (11): نسبة انواع المحلات التجارية

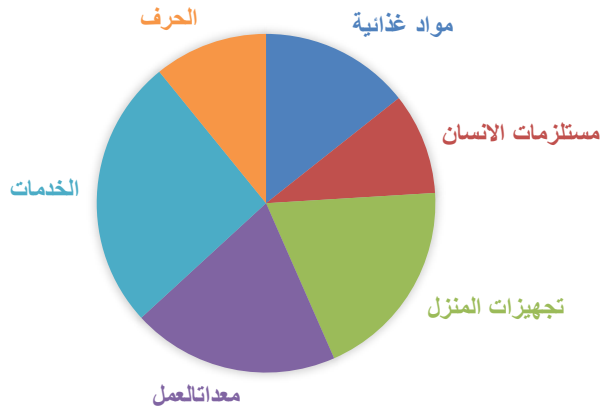

نلاحظ من خلال الجدول والزيارة الميدانية بالنسبة لكل من:

❖ **الخدمات:**

اخذت النسبة الأكبر حوالي 26 % من اجمالي المحلات التجارية بمجال الدراسة، حيث هذه الفئة من المحلات التجارية تتمثل في (مطاعم، مقاهي، مكاتب محاماة، مكتب دراسات، مكتب تعليم السياقة، هاتف عمومي، صيدلية، طبيب اسنان، حمام.....وغيرها)، والتي كانت متواجدة بكثرة على مستوى شارع الأمير عبد القادر وبقيتها منتشرة على طول مجال الدراسة، تقدم هذه المحلات الخاصة بالخدمات خدمتها ليس لسكان المركز فقط بل مستقطبة لمختلف سكان المدينة وهذا ما يزيد من حيوية ونشاط المركز.

❖ **معدات العمل وتجهيزات المنزل:**

كانت النسبة متقاربة بينهما حيث قدرت محلات معدات العمل حوالي 51 % من اجمالي المحلات وتتمثل في (مواد البناء، بيع أجهزة الكمبيوتر، معدات السباكة والتدفئة، الهواتف النقالة، الخردوات.... وغيرها) اما بالنسبة لتجهيزات المنزل قدرت ب 50 % وتتمثل في (الأثاث والمفروشات، ديكور المنازل، اثاث المكتب، بيع الازهار.... وغيرها).

تعتبر كذلك هذه النوعية من التجارة مستقطبة للسكان من المركز وخارجه فتعمل على زيادة الحركة والنشاط بالمركز.

❖ **المواد الغذائية:**

قدرت نسبتها حوالي 37 % من اجمالي المحلات حيث تمثلت في (مخابز، مواد غذائية، مواد غذائية بالجملة، سوق خضر وفواكه، اللحوم، منتجات الالبان.... وغيرها) في حين اغلبيتها تركزت جهة السوق المغطى وما جاوره وبعضها منتشر على طول مجال الدراسة.

بعض منها كمحلات المواد الغذائية والمخابز يخدم سكان المركز بكثرة وبعضها الاخر مستقطب لمختلف سكان المدينة كالسوق المغطى وتجارة الجملة للمواد الغذائية حيث نلاحظ زيادة التنقلات الى المركز بسبب السوق.

❖ **الحرف:**

بلغت نسبتها حوالي 28 % من اجمالي محلات المركز تتمثل في (النجارة، الحلاق، ميكانيكي، مصلح الأحذية....) تخدم هذه المحلات سكان المركز وخارجه نجدها منتشرة بصورة عشوائية على طول مجال الدراسة.

❖ **مستلزمات الانسان:**

قدرت حوالي 25 % من اجمالي المحلات تمثل النسبة الأقل مقارنة بالفئات الأخرى تتمثل في (الملابس، الأحذية، أدوات مدرسية، مواد التجميل....) تتركز اغلبيتها في الجهة الشرقية من مجال الدراسة متوزعة على طول الشوارع التي هي عبارة عن سكنات ذات محلات تجارية وهي أيضا مستقطبة لمختلف سكان المدينة.

3) الوظيفة الإدارية والأمنية:

تتمثل المؤسسات الإدارية في كل من (البلدية، مصلحة الضرائب، البنك....) حيث بلغ عددها بمجال الدراسة حوالي 22 مؤسسة إدارية والمؤسسات الأمنية مثل (الحماية المدنية، السجن....) قدرت ب 04 خدمات امنية على مستوى مجال الدراسة حيث تأتي الوظيفة الإدارية و الأمنية بالنسبة للمركز بعد الوظيفة التجارية لذلك تعمل على التعبير عن الأهمية الإدارية للمركز وتنوع خدماته والتي نلاحظ تركزها بكثرة في الجهة الشرقية لمجال الدراسة واغلبية

مبانيها في حالة جيدة ساهمت في تحسين البيئة البصرية للمركز لكن نلاحظ بعض منها ذات واجهات صماء خاصة التي بمحاذاة شارع الاخوة مناني وبعضها لم تهتم بالنمط الأوروبي الموجود الأقلية فقط حافظت عليه مثل البلدية كما نلاحظ بعضها غير مهم بالنسبة للمركز كالثكنة العسكرية والسجن.

4) الوظيفة التعليمية:

تتمثل في (ابتدائية وإكماليه ومركز تعلم اللغات ....) تتركز اغلبيتها في الجهة الشرقية لمجال الدراسة فهي تخدم سكان المركز والاحياء المحيطة به وهي تعتبر ضرورية ومهمة في مختلف الاحياء.

5) الوظيفة الدينية:

تتمثل في المساجد ومدارس القرآنية منتشرة على طول مدال الدراسة حيث يوجد حوالي 04 مساجد بمجال الدراسة لكن كلها تتركز في الجهة الشرقية له مما يخلق عدم التوازن في توزيعها وتعتبر كافية لسكان المركز ومستقطبة للسكان خارج المركز.

6) الوظيفة الثقافية:

تتمثل في (إذاعة الزيبان، المدرسة الوطنية للفنون الجميلة...) تمثل الأقلية بالنسبة للوظائف الأخرى بمجال الدراسة ذات استقطاب متوسط من سكان المركز او المدينة ككل.

7) الوظيفة السياحية:

تتمثل في الفنادق المتواجدة بالمركز والتي قدر عددها حوالي 8 فنادق منتشرة على طول مجال الدراسة أهمها الذي يعود الى الفترة الاستعمارية بمحاذاة شارع الجمهورية لكنه مغلق ومهمل وفندق فيكتوريا كذلك بمحاذاة شارع 01 نوفمبر بعضها حديثة منها في حالة جيدة ومنها مهمل بين السكنات، حيث هذه الفنادق تعمل على تنشيط الجانب السياحي للمركز.

الخلاصة:

على الرغم من الأهمية الكبيرة للمركز الأوروبي لمدينة بسكرة والمكانة التاريخية التي يحملها الموقع الاستراتيجي الذي يحتله وسط المدينة الا انه يعاني العديد من المشاكل واختلالات عمرانية ومعمارية تتبعها انحلالات وظيفية تلفت الانتباه اليها، اين ساهمت في تدهور حالته وفقدانه لأهميته التاريخية ومكانته كمركز مهم للمدينة.

تمهيد:

بعد التحليل العمراني و الوظيفي لمجال دراستنا المتمثل في المركز الأوروبي لمدينة بسكرة قمنا بالوقوف على جملة من الاختلالات و الهفوات التسييرية لمجاله العمراني و الوظيفي التي ساهمت في تدني مستوى الحياة الحضرية في ضمنه و الاساءة الى قيمته التاريخية و العمرانية باعتباره جزا من تاريخ مدينة بسكرة و يحتل موقعا مركزيا ضمن نسيجه العمراني ما دفعنا الى محاولة حوصلة هاته الاختلالات ضمن هذا الجزا و محاولة معالجتها من خلال جملة من الاقتراحات و الحلول نسعى من خلالها الى محاولة معالجة هذه الاختلالات من خلال إعادة هيكلة المركز الأوروبي بهدف إعطائه وجها جديدا و جعله أكثر نشاط وحيوية محافظا على هويته التاريخية المميزة ومكانته الوظيفية كمركز مهم للمدينة.

1. حوصلة وواقع الاختلالات العمرانية والوظيفية بالمركز الأوروبي:

من خلال تحليل الوضع القائم للمركز الأوروبي بمدينة بسكرة تمكنا من استخراج مجموعة من الإيجابيات والسلبيات التي ستساعدنا على اقتراح مجموعة من التوصيات والتدخلات التي من شانها ان تكون كخطوة أولى لتحقيق الهدف المسطر لهذه الدراسة.

النقاط الإيجابية:

- الموصولية القوية التي يتمتع بها مركز المدينة مع باقي أجزاء المدينة بفضل الطرق الرئيسية المهمة والمهيكلة التي تحيط به.
- توفر شبكة الطرق الشطرنجية التي تعتبر مناسبة للنشاط التجاري.
- توفر نمط الاقواس خاصة في بعض من واجهات الطرق الرئيسية التي تعمل على حماية المشاة من اشعة الشمس وخلق بيئة بصرية جميلة للمركز.
- توفر الحدائق والساحات العامة التي تعمل على خلق جو من الراحة للسكان والنظرة الجمالية للمركز.
- توفره على نمط البنايات الأوروبية الاستعمارية التي تكسبه أهمية تاريخية كنواة أوروبية تحدد الهوية التاريخية للمدينة.
- تنوع وتوفر مختلف التجهيزات والمرافق على مستوى المركز مما يجعل منه مركز حيوي ومهم للمدينة وسكانها.

النقاط السلبية:

- غياب مواقف السيارات وان وجدت بطرق عشوائية.
- تدهور حالة الأرصفة وسوء استغلالها وقلة استيعابها لحركة الراجلين، خاضعة امام ابعادها غير المدروسة واستغلالها اغلب الأحيان من طرف أصحاب المحلات والمباني المطلة عليها، ما ساهم في اختلاط حركة المشاة مع حركة الاليات في العديد من الأجزاء.
- الحالة المتدهورة لأجزاء عديدة من محاور الحركة والطرق وعدم انتظامابعادها.
- عدم استمرارية الاقواس التجارية خاصة في الشوارع الرئيسية.
- الاختناق المروري خاصة في أوقات الذروة وعند نقط الالتقاء.
- اهمال التأثيث العمراني على مستوى الشوارع والأماكن العامة مع غياب حاويات القمامة.
- تهميش نمط الأصلي للمركز في عمليات التدخل الحديثة مما يفقده هويته الاصلية.
- وجود العديد من المباني التي تعاني من التدهور والإهمال ما جعلها غير مستغلة وتمثل هدرلأوعية عقارية ذات قيمة مهمة في مركز المدينة من جهة وتسيئ للبيئة البصرية لمركز المدينة من جهة ثانية.
- تدهور البيئة العامة للمركز الأوروبي وسيطرة اللون الشاحب على عديد مفرداته العمرانية.
- اهمال للحدائق والساحات العامة وسوء التهيئة بها.
- غياب مساحات لعب الأطفال.

- تواجد بعض المرافق التي لا تخدم المركز الأوروبي ولا تتماشى مع القيمة الاقتصادية لموقعه
- النشاط التجاري بالقرب من السوق المغطى غير منظم ويخلق نوع من الفوضى.
- تدهور شبكة الانارة العمومية.
- تدهور الشبكات التحتية.
- تلوث المحاور البصرية بشبكات الكهرباء والهاتف.
- تداخل عديد الاستخدامات وتناقضها في العديد من الأحيان مع بعضها البعض ومع أهمية موقعه ومكانته ضمن النسيج العمراني والبيئة الوظيفية لمركز المدينة.

2. مبادئ إعادة الهيكلة واهم اقتراحات التهيئة:

2-1 الطرقات والشوارع:

❖ **مبادئ الهيكلة:**

- العمل على تشجيع حركة المشاة والتقليل من حركة الاليات ضمن المركز الأوروبي.
- توفير مختلف التاثيثات العمرانية الخاصة بالأرصفة والطرقات وتهيئتها.
- وضع قوانين خاصة لمرور السيارات للحد من الاختناق المروري وحماية المباني التاريخية من الحركة الميكانيكية الزائدة.
- تهيئة وتوفير مختلف مواقف السيارات على مستوى الطرقات لتنظيم التوقف العشوائي على الأرصفة.

❖ **اقتراحات التهيئة:**

- تهيئة شارع الأمير عبد القادرمن خلال استمرارية الاقواس التجارية على الجهتين مع توفير أماكن للجلوس وسلات رمي القمامة وأماكن توقف السيارات.
- تهيئة شارع الاخوة مناني واستغلال عرض ارصفته في توفير أماكن توقف السيارات والبعض منها في أماكن للجلوس والتشجير.
- استغلال كذلك عرض ارصفة شارع01نوفمبر في توفير أماكن لتوقف السيارات وتهيئتها.
- وضع قوانين خاصة بالطرق الثالثية المؤدية الى شارع الأمير عبد القادر من اجل تخفيف الضغط عليه من جهة وحماية المباني التاريخية من جهة أخرى.
- تهيئة جميع الطرق الثالثية بنفس نوع البلاط لتحسين النظرة الجمالية للمركز وتوفير الراحة لحركة المشاة خاصة جهة السوق المغطى والسكنات ذات النشاط التجاري.

2-2 المساحات الخضراء:

❖ **مبادئ التهيئة:**

- العمل علىتشجيع الجانب البيئي ضمن المركز الأوروبي وذلك من خلال تشجيع المبادرات والمساهمات المتعلقة بالتشجير والنظافة سواء على مستوى الشوارع او المساحات
- الرفع من نسبة العنصر الأخضر ضمن النسيج العمران في المركز الأوروبي وانشاء مساحات خضراء خطية على طول الشوارع.

- الحرص على تماشي مختلف النباتات مع المناخ المحليوالتركيز على اكثرها مقاومة للظروف المناخية الصحراوية.
- تهيئة المساحات الخضراء الموجودة وجعلها مستقطبة للسكان.

❖ **اقتراحات التهيئة:**

- إعادة تهيئة المساحات الخضراء المتواجدة بمجال الدراسة (ساحة العربي بن مهيدي، ساحة 20 اوت 1955، الساحة المقابلة لحديقة 05 جويلية والمساحة الخاصة بالفندق العسكري) لجعلها أكثر استقطاب للسكان وملجأ للراحة والاستجمام وإعطاء نظرة جمالية للمركز.
- تهيئة المساحات الخضراء الطولية الخاصة بالشوارع بتشجيرها وتأثيثها.

3-2 مواقف السيارات:

❖ **مبادئ التهيئة:**

- العمل على التقليل من حركة السيارات داخل المركز الأوروبي من خلال توفير مواقف لها بالعدد والمساحات الكافية
- العمل على تصميمها بنمط الطوابق للتقليل من استهلاكها للعقار.
- استعمال التكنولوجيات الحديثة في تنظيم هاته المواقف.

❖ **اقتراحات التهيئة:**

- انشاء موقف سيارات متعدد الطوابق بجانب ساحة العربي بن مهيدي يخدم كل من السوق المغطى والمناطق المجاورة وساحة 05 جويلية.
- انشاء موقف للسيارات محل محطة الخدمات المتواجدة بشارع الحكيم سعدان.
- استغلال المساحة الشاغرة خلف الثكنة العسكرية كموقف للسيارات يخدم الجامع الكبير والسكنات المجاورة.
- استغلال عرض ارصفة شارع الاخوة مناني وشارع 01 نوفمبر في مواقف للسيارات.
- انشاء موقف للسيارات خاص بالفندق العسكري.

3-2 التجهيزات والمرافق:

❖ **مبادئ التهيئة:**

- العمل على تثمين الجانب الوظيفي لمختلف المباني ضمن المركز الأوروبي.
- الحفاظ على النمط الأوروبي للمباني الخاصة بالتجهيزات والمرافق للحفاظ على هوية المركز.

❖ **اقتراحات التهيئة:**

- تحويل مقر الثكنة العسكرية الى فندق عسكري ذو طراز أوروبي واخراج الثكنة العسكرة خارج المركز.
- تحويل السوق المغطى الى مركز تجاري متعدد الطوابق.
- انشاء مركز تجاري امام مقر الدائرة.
- اقتراح مركز مالي محل الثكنة العسكرية التي في المنطقة الشرقية.

- اقتراح عيادة طبية محل السجن.
- اقتراح مطعم محل محطة الخدمات بشارع الحكين سعدان.

4-2 الواجهات المعمارية:

❖ **مبادئ التهيئة:**

- الاعتماد على النمط الأوروبي الأصلي الموجود في المركز بالنسبة لكل من التجهيزات والسكنات الفردية والسكنات الفردية التجارية وذلك بوضع تقنين خاص برخص البناء المتجددة من اجل احترام النمط العمراني الأوروبي والحفاظ على النمط الخاص بالمركز.
- اعتماد الألوان الترابيةلطلاء المباني من اجل مراعاة طبيعة مناخ المنطقة كون هذه الألوان تتماشى مع الرياح واشعة الشمس.

5-2 شبكة الكهرباء والانارة العمومية:

- استعمال التقنية الحديثة في توزيع الكهرباء كاستعمال الطاقات المتجددة والمصابيح الغير مستهلكة للطاقة
- انجاز شبكات الكهرباء تحت الأرصفة من اجل إزالة التشوهات البصرية على مستوى شوارع المركز.
- تزويد كافة الأماكن بالمركز بشبكة الانارة العمومية والتكفل بالصيانة الدورية لها.
- الصيانة المستمرة لشبكات المياه الصالحة للاستعمال ومياه الصرف الصحي.

شارع الاخوة منانـي

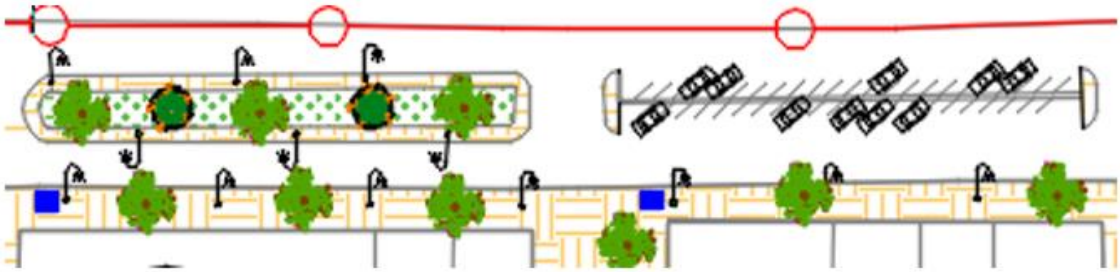

شارع 01 نوفمبر

موقف سيارات + مطعم

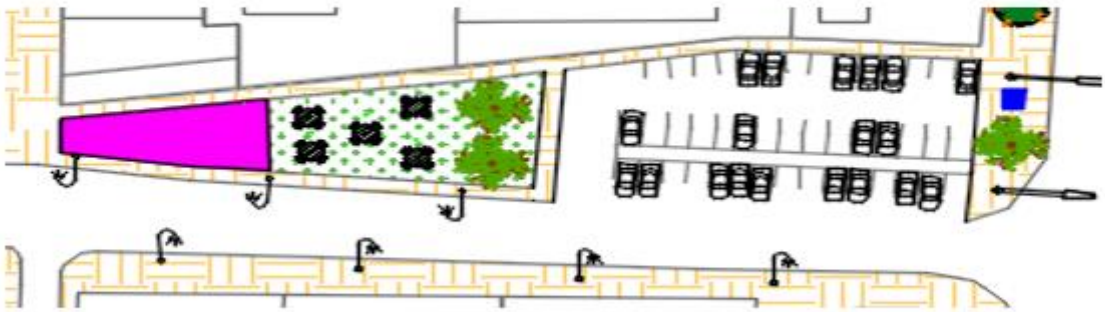

موقف سيارات

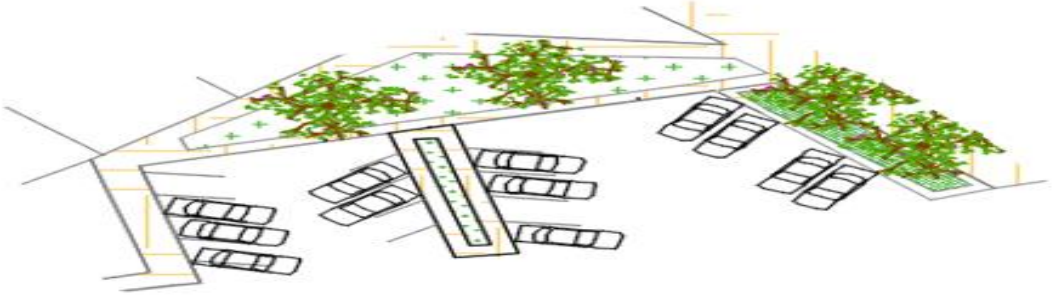

ساحة عمومية

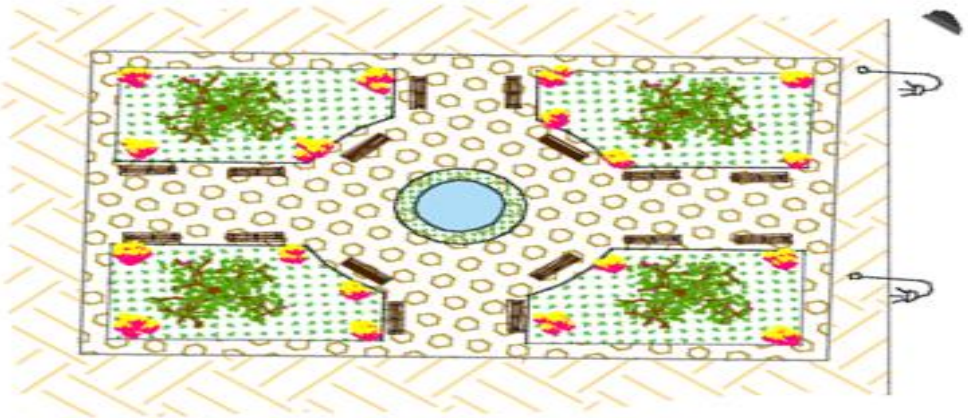

ساحة 20 اوت 1955

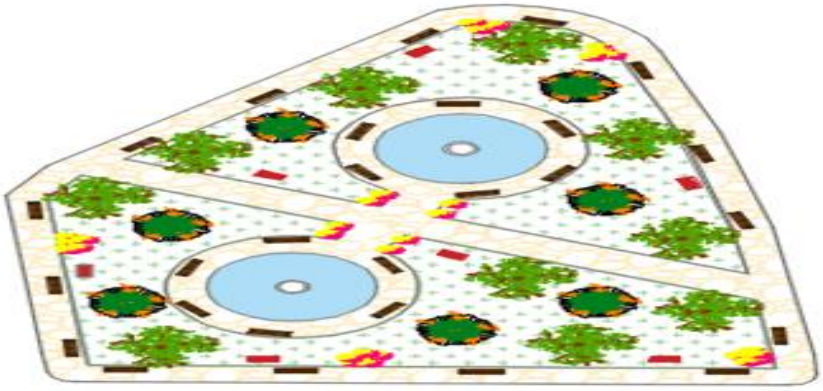

واجهة السكنات الفردية

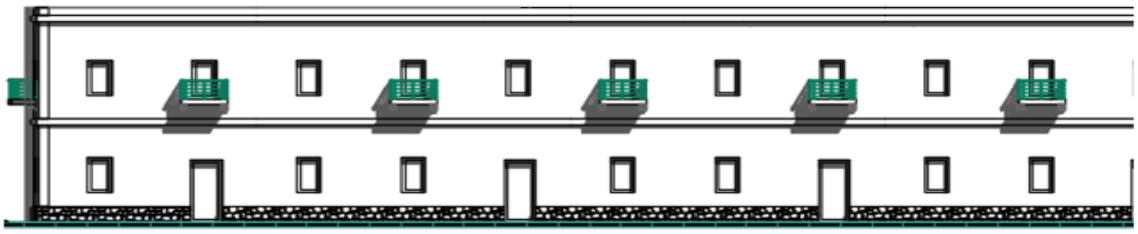

واجهة السكنات الفردية + محلات تجارية

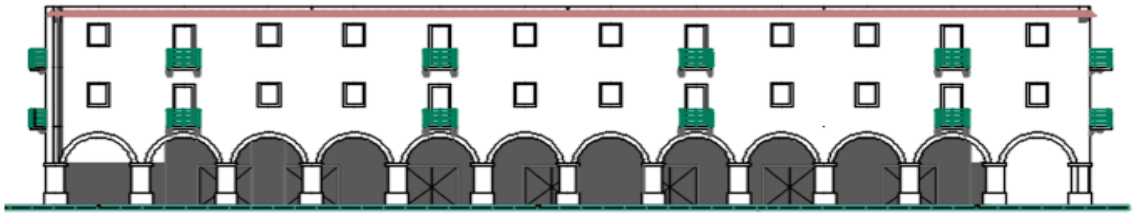

الفندق العسكري

البنك المركزي

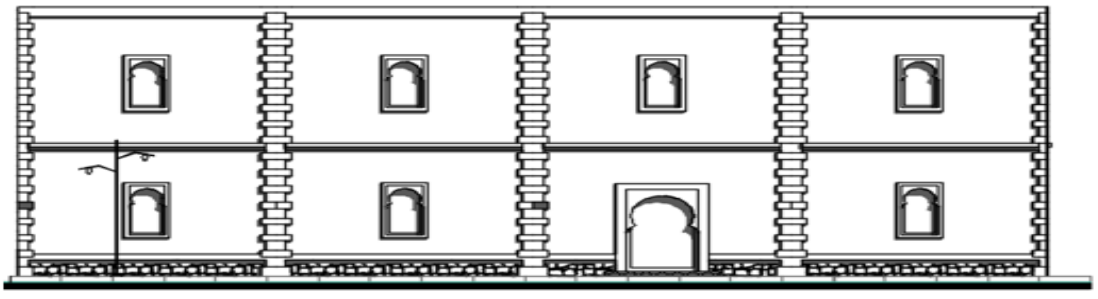

ساحة العربي بن مهيدي

تهيئة جزا من شارع الجمهورية

الخاتمة العامة

تمحورت دراستنا هذه حول المركز الأوروبي لمدينة بسكرة كونه يمثل نواة تاريخية للمدينة تعود الى الحقبة الاستعمارية وما ترسخهوتحكيه عن ماضي المدينة وتاريخها مما جعلها تكتسب أهمية كبيرة تلفت الانتباه اليها من جميع جوانبها الإيجابية والسلبية، اين كان الهدف الأساسي من هذه الدراسة وهو المحافظة على هذه النواة الاستعمارية وعلى خصائصها العمرانية والمعمارية من جهة وتطويرها وإعادة الحيوية لها كمركز وظيفي مهم يخدم المدينة من جهة أخرى. وهذا كانمن خلال دراسة تحليلية لمختلف التحولات العمرانية والوظيفية التي تتعرض لها وما تشهده من مشاكل ومعوقات اثرت على كونها مركز أوروبي للمدينة وذلك في إطار البحث عن الحلول المثلى لمعالجة هذا الاختلال. اين اتضحت لنا في الأخير مجموعة من العوامل ساهت في جعله على وضعيته الراهنة والتي كان لابد من التدخل عليها ومعالجتها.

اذ ومن خلال العمل الميداني والتحليل الدقيق للوضع العمراني والوظيفي للمركز الأوروبي لمدينة بسكرة وقفنا على جملة من الاختلالات التي مست كلا الجانبين وجعلت من هذا الأخير يفقد بريقه واستقطابه ضمن مختلف مناطق المحيط العمراني لمدينة بسكرة. فبدل أن يكون المحرك والمنشط للبيئة الوظيفية للمدينة أصبح هو من بحاجة إلى تنشيط وظيفي. بالإضافة إلى كونه يفترض أن يكون علامة مميزة (LAND MARK) ضمن البيئة العمرانية والبصرية للمدينة لما يحتويه من مفردات تميزه عن باقي الأنسجة العمرانية إلا أنه بدأ يتراجع ويتخلى عن هذه المميزات ما جعل من بعض الأجزاء منه أكثر إساءة للبيئة البصرية وعاملا مشوها للمشهد الحضري. تلك جملة من الاختلالات التي وقفنا عليها ضمن هذه الدراسة وحاولنا الإلمام بمختلف حيثياتها ومن ثم محاولة التدخل على المركز الأوروبي وإعادة هيكلته من خلال وضع مجموعة من التوصيات والاقتراحات الخاصة مع وضع مجموعة من المبادئ المتعلقة بالتهيئة المقترحة لمجال الدراسة قصد الرقي بالبيئة الوظيفية والعمرانية للمركز الأوروبي والمدينة ككلوذلك بهدف بلوغ الهدف المسطر لهذه المذكرة.

المراجع

المراجع باللغة العربية:

1) الكتب:

- فؤاد محمد الشريف بن غضبان، مراكز المدن، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الطبعة العربية، عمان-الاردن، سنة2015.
- وحيد حلمي حبيب، كتاب تخطيط المدن الجديدة، دار الكتب ألعصرية الجزء الاول، القاهرة-مصر، مارس 1991.
- كايد عثمان ابو صبحة، جغرافية المدن، دار وائل للنشر، الطبعة الثالثة، الاردن-عمان، سنة 2010.
- خلف الله بوجمعة، تخطيط المدن ونظريات العمران، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون-الجزائر، عام 2016.

2) رسائل الدكتوراه:

- احمد عبد المنعم حامد القطان، منهج تطوير وتحديث المراكز الحضرية الكبرى، دكتوراه في فلسفة الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، قسم العمارة، جامعة الازهر، سنة 2010.

3) المذكرات:

- شناح أسماء، التوسع العمراني بين التخطيط والتطبيق، شهادة ماستر، جامعة محمد بوضياف المسيلة، سنة 2017.
- بوشلوش عبد الغاني، أثر الاحياء الحديثة على ديناميكية المركز الاصلي (حالة مدينة الخروب)، رسالة ماجستير، كلية علوم الارض والجغرافية والتهيئة العمرانية، جامعة قسنطينة، سنة 2005.
- مراكشي امينة، اعادة تأهيل الحي الاستعماري لمدينة بسكرة من اجل تحقيق التنمية المستدامة، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم والتكنولوجيا.
- قلاع الضروس سعيد، أهمية المشاريع الحضرية الكبرى في تطوير مراكز المدن، ماستر، جامعة محمد خيضر بسكرة، جوان ,2016.
- سمر محمد أبو غالي، استراتيجية التطوير الحضري لمراكز المدن (مركز مدينة رفح كحالة دراسية)، رسالة ماجستير، قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة الجامعة الإسلامية غزةو2013.

4) القوانين والمراسيم:

- الجريدة الرسمية العدد 14، قانون رقم 04/11 مؤرخ في 14 ربيع الاول عام 1432، يحدد القواعد التي تنظم نشاط الترقية العقارية، المادة 03.

5) المجلات:

- صبيح لفته فرحان الزبيدي، التدهور العمراني في مراكز المدن التاريخية، المجلة العراقية لهندسة العمارة، العددان ¾، العراق-بغداد، سنة 2014.
- نجاة قطاني، الهوية العمرانية للمدينة الصحراوية القصر القديم بمدينة لغواط، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة 02.
- سلام عبد الحسين جواد، مجلة المخطط والتنمية، العدد 24، سنة 2010، جامعة النهرين كلية الهندسة.
- عبد الجليل ضاري السعدون، مجلة كلية التربية، العدد العاشر، الاعتبارات التخطيطية والتصميمية للمدن التاريخية القديمة العربية، جامعة واسط، قسم الجغرافية.

6) مقالة:

- محمود حريتاني، الاسس التخطيطية للأحياء في مراكز المدن، كلية الهندسة المعمارية.
- هاشم عبود الموسوي، الموروث العمراني (دراسات تحليلية في الإنقاذ والاحياء في تشكيل المدن)، الجزا11.

7) التقارير:

- مونوغرافية ولاية بسكرة 2017.
- مراجعة المخطط التوجيهي لمجموعة للتهيئة والتعمير للبلديات (بسكرة، شتمة، الحاجب) 2015.
- مراجعة مخطط شغل الأراضي رقم (02) لوسط مدينة بسكرة.

8) المواقع الالكترونية:

- https://gatisamia.wordpress.com/2-551/

المراجع باللغة الفرنسية:

- Dictionnaire de l’urbanisme et de l’aménagement, Pierre merlin et francoise choay.
- FOUED BOUZAHZAH, dynamique urbain et nouvelle centralité cas de Biskra –Algérie, doctorat, université frères mentouri, Constantine, 2015.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات	الصفحة
الاهداء	
التشكرات	
المقدمة العامة	
الإشكالية	
الفرضيات	
الاهداف	
منهجية البحث	
خطة العمل	
الفصل الأول: الجزا النظري	
تمهيد	**1**
I. مفاهيم ومصطلحات عامة	**2**
1- مركز المدينة	**2**
2- وسط المدينة	**2**
3- المنطقة الداخلية للمدينة	**2**
4- المنطقة المركزية للأعمال	**2**
5- المركز التاريخي	**3**
6- المركز الأوروبي	**3**
7- أنواع التدخلات الحضرية على الانسجة القائمة	**3**
أ- الترميم	**3**
ب-التجديد الحضري	**3**
ج- التحسين الحضري	**4**
ه- إعادة الهيكلة	**4**
د- التكثيف الحضري	**4**
II. مقاربات حول مراكز المدن التاريخية	**4**
1- أهمية مراكز المدن التاريخية واستمرارية الحياة فيها	**4**
1-1 قيمة المراكز التاريخية	**4**
أ- القيمة الجمالية	**4**
ب-القيمة الروحية	**4**
ت-القيمة الاجتماعية	**4**
ث-القيمة الرمزية	**4**
ج- القيمة التاريخية	**4**
ح- قيمة الاصالة	**4**
2-2 استمرارية الحياة في المراكز التاريخية	**5**
أ- الاستمرارية الاجتماعية	**5**

ب-الاستمرارية الاقتصادية	5
ت-الاستمرارية الفيزيائية	5
2- مشاكل مراكز المدن التاريخية	5
أ- مشاكل اجتماعية	5
ب-مشاكل اقتصادية	5
ت-مشاكل بيئية	6
ث-مشاكل الحركة والمواصلات	6
ج- مشاكل قانونية وتشريعية	6
III. مراكز المدن ونظريات تطور المدن	8
1- نظريات تطور المدن	7
1-1 نظرية الحلقات المركزية	7
1-2 نظرية الانوية المتعددة	8
1-3 نظرية القطاعات	9
1-4 نظرية التركيب الحضري للمدينة	9
2- مرفولوجية مراكز المدن	10
2-1 الشكل الشطرنجي	10
2-2 الشكل الاشعاعي المركزي	11
2-3 الشكل الخطي	11
3- معايير تحديد مراكز المدن	12
3-1 المعيار التاريخي	12
3-2 المعيار التنطيقي	12
3-3 المعيار الوظيفي	12
3-4 المعيار المرفولوجي	13
4- تجارب عالمية في التدخل على مراكز المدن التاريخية	13
4-1 تجربة إعادة تأهيل مركز مدينة اسطنبول	13
4-2 تجربة مدينة وارسو -بولندا	15
4-3 تجربة إعادة تأهيل المركز التقليدي لمدينة صيدا	15
الخلاصة	17
الفصل الثاني: الواقع العمراني والوظيفي للمركز الأوروبي	
تمهيد	18
I. تقديم علم لمدينة بسكرة	19
1- نبذة تاريخية	19
2- موقع الولاية	19
3- الموقع الجغرافي للمدينة	20
4- الموقع الإداري للمدينة	20
5- الدراسة الطبيعية	21

6- التطور العمراني لمدينة بسكرة عبر التاريخ	**22**
II. معايير تحديد مجال الدراسة	**26**
1- المعيار التاريخي	**26**
2- المعيار المرفولوجي	**26**
3- المعيار التنطيقي	**26**
III. الدراسة التحليلية لمجال الدراسة	**27**
1- موقع وحدود مجال الدراسة	**27**
2- الطبيعة العقارية لمجال الدراسة	**27**
3- التحليل المرفولوجي	**28**
1-3 البنية التحتية	**28**
1-1-3 الطرق وشبكة التقطيع	**28**
أ- الطرق المهيكلة لمجال الدراسة	**28**
ب- تصنيف الطرقات المهيكلة لمجال الدراسة	**29**
2-1-3 الشبكات	**36**
ا-شبكة المياه الصالحة للشرب	**36**
ب-شبكة الصرف الصحي	**36**
ج-شبكة الكهرباء	**36**
2-3 البنية الفوقية	**37**
1-2-3 الإطار المبني	**37**
أ- الإطار المبني والغير مبني	**37**
ب-نمط المباني	**38**
ت-ارتفاع المباني	**42**
ث-حالة المباني	**43**
2-2-3 الفراغات العمرانية	**46**
4- البيئة الوظيفية للمركز الأوروبي	**47**
الخلاصة	**51**
الفصل الثالث: إستشراف مستقبل المركز الأوروبي من خلال إعادة الهيكلة	
تمهيد	**52**
1- حوصلة وواقع الاختلالات العمرانية والوظيفية بالمركز الأوروبي	**53**
2- مبادئ إعادة الهيكلة و اهم اقتراحات التهيئة	**54**
الخاتمة العامة	**66**
قائمة المراجع	

فهرس الخرائط

الرقم	العنوان	الصفحة
01	موقع ولاية بسكرة في الخريطة الجزائرية	20
02	الموقع الإداري لبلدية بسكرة	21
03	مدينة بسكرة عام 1844	22
04	مدينة بسكرة عام 1890 و1860	23
05	مخطط دارفو	24
06	مدينة بسكرة عام 1962	24
07	مراحل التطور العمراني لمدينة بسكرة	25

فهرس المخططات

الرقم	العنوان	الصفحة
01	حدود مجال الدراسة	27
02	الطبيعة العقارية لمجال الدراسة	28
03	الشوارع المهيكلة لمجال الدراسة	29
04	تصنيف الطرق	30
05	شبكة المياه الصالحة للشرب	36
06	المجال المبني والغير مبني	37
07	نمط المباني أوروبية / حديثة	38
08	ارتفاعات المباني	42
09	توزع الفراغات العمرانية بمجال الدراسة	46
10	توزيع مختلف المرافق داخل المركز الاوروبي	47
11	مخطط التهيئة المقترح	57

فهرس الصور

الرقم	العنوان	الصفحة
01	الواجهة البحرية لمدينة صيدا+متحف مصنع الصابون	16
02	شارع الأمير عبد القادر+ مقطع عرضي له	31
03	عدم استمرارية الاقواس التجارية + سوء استغلال الارصفة	31
04	شارع الاخوة مناني	32
05	سوء التشجير+ غياب حاويات النفايات	32
06	شارع 01 نوفمبر + مقطع عرضي له	33
07	اهمال بعض الواجهات الأوروبية وتدهورها	33
08	استغلال الأرصفة كمواقف للسيارات	34
09	شارع الجمهورية + مقطع عرضي له	34
10	ضيق الأرصفة وفارق الارتفاعات بينها	34

11	طريق ثالثي احداهما تجاري والاخر سكني	35
12	طريق ثالثي في حالة سيئة + سوء استغلال الارصفة	35
13	تشويه الشبكات الكهربائية والانارة للجانب البصري	37
14	نوعية الاسقف	39
15	النوافذ المستطيلة + النوافذ بالاقواس	40
16	أنواع الشرفات	40
17	التقسيمات الافقية الخاصة بالواجهات	41
18	مباني في حالة جيدة	44
19	مباني في حالة متوسطة	45
20	سكنات في حالة سيئة	45
21	مساحات خضراء بمجال الدراسة	46
22	مجالات فارغة مستغلة كمواقف عشوائية للسيارات	47

فهرس الاشكال

الرقم	العنوان	الصفحة
01	نظرية الحلقات المركزية	8
02	نظرية الانوية المتعددة	8
03	نظرية القطاعات	9
04	نظرية manفي التركيب الحضري للمدينة	10
05	الشكل الشطرنجي	10
06	الشكل الاشعاعي المركزي	11
07	الشكل الخطي	12
08	دائرة نسبية لنسبة البنايات الحديثة/الاوروبية	38
09	دائرة نسبية لنسبة علو المباني	42
10	دائرة نسبية لنسبة حالة المباني	44
11	دائرة نسبية لنسبة أنواع المحلات التجارية	48

فهرس الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	اطوال الطرقات ونسبتها	30
02	عدد البنايات ونمطها	38
03	ارتفاعات البنايات وعددها	42
04	عدد البنايات وحالتها	43
05	تصنيف المحلات التجارية بالمركز الأوروبي ونسبتها	48

الملخص:

شهد المركز الأوروبي لمدينة بسكرة عديد التحولات والاختلالات الكبيرة سواء تلك المتعلقة بالجانب العمراني والمعماري أوتلك المرتبطة بالمستوى الوظيفي، وهو ما أثر عليه سلبا وجعله يعاني العديد من المشاكل وسوء التأقلم مع التطورات التي يشهدها المجال العمراني والبيئة الوظيفية للمدينة ككل. ما جعله يفقد ديناميكيته ووظيفته كمركز للمدينة من جهة وإرث تاريخي مهم يعكس حقبة من الحقب التاريخية المهمة للمدينة والجزائر ككل من جهة أخرى.

من هنا أصبح من الضروري ولزاما علينا دراسة هذه الوضعية والبحث عن مسببات ونتائج تلك الاختلالات من خلال دراسات تحليلية وتشخيصية شاملة لمختلف المفردات العمرانية والوظيفية للمركز الأوروبي لمدينة بسكرة بهدف إرجاعه الى هويته الأصلية ونشاطه وحيويته. من خلال الاعتماد على إعادة الهيكلة كنمط من أنماط التدخلات الحضرية حرصنا من خلالها على الرقي ببيئته العمرانية والوظيفية.

الكلمات المفتاحية: المركز الأوروبي، إعادة الهيكلة، التحولات العمرانية والوظيفية، الديناميكية.

Résumé

Le centre européen de la ville de Biskra a vu des nombreuses transformations et des déséquilibres , soit celles liées au côté urbanistique ou architectural ou celle qui concerne le niveau fonctionnel et c'est ce qui l'a affecté négativement et lui a fait souffrir beaucoup de problèmes et une mauvaise adaptation avec les développements de zone urbaine et l'environnement fonctionnel de la ville ce qui le faire perdre son dynamisme et son fonction comme un centre européen d'un côté et comme un patrimoine historique très important qui reflète une époque historique importante pour la ville et pour toute l'Algérie d'un autre côté.

Alors il est nécessaire et il faut que nous étudier l'état de ce centre et rechercher les causes et les résultats de ces déséquilibres à travers une étude analytique et diagnostic complet pour tous les côtés soit urbanistiques ou fonctionnels de centre européen de la ville de Biskra pour lui rendre son identité son activité et sa vitalité d'origine.

En s'appuyant sur la restructuration en tant qu'un type de types d'interventions urbaines à travers lequel nous avons tenu à améliorer l'environnement urbain et fonctionnel de ce centre.

Mots-clés : Centre européen-restructuration –transformations urbanistiques et fonctionnels-dynamisme.